

- SAT • 21 - 8 - 1976 - NO • 365 - VOL 8 •

السبت ٢١ آب ـ ١٩٧٦ ـ العدد ٣٦٥ ـ السنة الثامنة ـ الثمن ٥٠ قرشا ـ

الهدف المزدوج
تحرّك العربي الجديد

القائد أبو أمل

رمز الصمود والبطولة في تل الزعتر

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢١ آب ١٩٧٦
العدد ٣٦٥ - السنة الثامنة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو ريان
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



دمشق : سراديب سرية لمنزل حافظ الاسد

تعيد السلطات السورية النظر في اجراءاتها الامنية بعد انتشار موجة القنابل في العاصمة دمشق واتساع نطاق المعارضة الشعبية في المدن والريف . فقبيل اغلاق الحدود كانت السلطات قد لجأت الى اصدار بطاقة « لاجيء » خاصة بكل المواطنين اللبنانيين المتواجدين في الاراضي السورية وذلك بهدف حصر اماكن تواجدهم ليسهل مراقبة تحركاتهم .

وقد اتضح ان اغلاق الحدود تم بالتنسيق مع الكفور وذلك بهدف حصر حركة خروج ودخول اللبنانيين الى سوريا بسلطات جبهة الكفور والامن العام التابع لها بأعتبار ان سماح الكفور لاي مواطن بالتوجه الى سوريا يعني شهادة براءة له من الوطنية مما يجرده من اي خطر على نظام الاسد . اما الهدف الاخر فكان لزيادة الضغط على المواطنين والهيئات الديبلوماسية في بيروت ودفعها للتعامل مع وزارة الخارجية التابعة لكميل شمعون ، وذلك لان السفارات في بيروت تعتمد طريق دمشق ممرا لموظفيها ولحقائبها الديبلوماسية .

من جهة اخرى علمت « الهدف» ان الاجراءات الامنية الجديدة في دمشق شملت التالي :

□ اثر وقوع اي انفجار تقطع المخابرات كل المنطقة المحيطة لفترة ساعة على الاقل تمنع خلالها السير والتجول فيها ريثما يجري ازالة اثار الانفجار واصاباته .

□ تقام حواجز ليلية لسؤال المارة بشكل خاص عن الهويات الشخصية.

□ تقوم المخابرات باخلاء الطوابق التي تقع تحت الارض في البنايات الكبرى وتحولها الى مراكز سرية لرجالها ومخازن للاسلحة وذلك ، كخطوة احترازية لتوسيع تأمين اطار مقاومتها لاي حركة تمرد او انقلاب او انتفاضة شعبية .

□ يجري حفر انفاق مزودة بالاسمنت المسلح تمتد من منزل حافظ الاسد الذي يطل على شارع المالكي .

جمع الليرة

● من جهة اخرى افادت انباء دمشق ان توزيع المناشير السرية قد ازداد بشكل ملحوظ وكذلك حركة اقتناء الاسلحة في مناطق حماه وحمص وحلب وغيرها . واضافت الانباء :

□ اثر لجوء الطيار الترمانيني الى بغداد اعدمت سلطات الاسد اثنين من الطيارين في القاعدة الجوية الثانية .

□ الانفجار الكبير الذي وقع في معرض دمشق يوم الخميس ٥-٨ ادى الى مقتل ٦ اشخاص . وكان المواطن محمد سلامة قد فجر نفسه بالعبوات حين اكتشف ان المخابرات تضيق عليه الخناق ، وادعت السلطة بأنها قبضت على جريحا وانه عراقي التابعية !.

□ لا زالت السلطات تبرر الانفجارات اليومية بأنها صادرة عن مقلع الحجارة ! وتفتش السلطات عن تغطية لاصوات طلقات الرشاشات التي بدأت تسمع منذ فترة .

□ ليلة ٥ اب وقع انفجار كبير في مركز البريد - الحجاز - واخر بالقرب من نادي الضباط القديم ناحية البرلمان .

□ ادى انفجار في سيارة للمخابرات في الشهر الماضي الى قتل عدد من ركابها واصابة ١٣ اخرين على الاقل نقلوا الى مستشفى المواساة وهو الاقرب الى مكان الحادث . وبعد العلاج الاولي تم نقلهم الى مكان مجهول .

□ الكولونيل محمد الخولي اعطي اجازة لستة اشهر للتركيز على المهمات الموكلة اليه في تنفيذ المؤامرة في لبنان والتنسيق مع جبهة الكفور . وهو يداوم منذ فترة في مقر مخابرات القوى الجوية ولم يعد يظهر في مقر الخطوط الجوية السورية ، التي هو مسؤولها ايضا .

□ تشتري المخابرات السورية كميات كبيرة من العملة اللبنانية من اسواق دمشق . مما يشير الى حاجتها الى مبالغ ضخمة لتغطية تكاليف تحركات جديدة تقوم بها في المناطق المحررة من لبنان .

النظام السوري يدعو الى التعامل مع العدو الصهيوني

دعت صحيفة « الطلائع » الدمشقية الصادرة عن قوات الصاعقة التابعة لجهاز المخابرات السورية في افتتاحيتها في الاسبوع الماضي المواطنين اللبنانيين الجنوبيين للتعامل مع العدو الصهيوني .

وقد بررت الصحيفة وقائع التغلغل الصهيوني في جنوب لبنان ، واستغلاله ، لوضع المواطنين الاقتصادي هناك . كما بررت نشاط بعض « الجهات المشبوهة » في اقامة صلات متبادلة مع العدو فقالت « انها ليست المرة الاولى في تاريخ الشعوب ، فقد حدث ان تعامل العدو الصهيوني نفسه وقت الازمات الحادة التي المت به في تاريخه مع عدوه « الفلسطيني » مرات عده ، احداها كانت عندما تم محاصرة القدس «الجديدة» عام ٤٨ من قبل العرب مدة طويلة حتى نفذت المؤن والمياه ، فخرج الصهاينة في مظاهرات احتجاج حاشدة الى المتاريس العربية حول المدينة يهتفون بسقوط « الدولة الصهيونية »

هذه الدعوة الصريحة للتعامل مع العدو الصهيوني ، تكشف وقائع وابعاد الدور السوري المشبوه على الساحة اللبنانية والعربية بهكذا صراحة

موقفنا

متى تسقط الى الأبد سياسة الجسور المفتوحة؟

تعترض الدعوة الى جعل الاحداث الداميه التي تلت خسارة موقع تل الزعتر مناسبة لتجديد وتدعيم التماسك والثقة بين الجماهير وفصائل المقاومة من جهة ولتوثيق التعاون بين الفصائل نفسها ، تعترضها العقبات الحقيقية التالية :

● لقد وضعت مجازر تل الزعتر - والملابسات غير الواضحة التي سبقتها - العلاقة بين الجماهير من جهة والقيادات من جهة اخرى أمام امتحان شديد يعتمد النجاح فيه على مدى استعداد هذه القيادات للعمل على استعادة الثقة والبرهنة على أنها ، في كل يوم من الايام التي مرت على الحصار الكبير على المخيم ، ادت واجبها بشكل سليم . ان الكثير من علامات الاستفهام تحوم اليوم حول الاسباب الحقيقية التي ادت الى عدم فتح الطريق الى المخيم ، وتلك التي دفعت القيادات الى تجاهل المخيم في كل الاتفاقات التي احتوت تنازلات واضحة ، سواء مع النظام السوري أم مع الطرف الانعزالي الفاشي .

لقد أهتزت ثقة الجماهير بقياداتها بشكل خاص حين اصدرت هذه اوامر لمقاتليها بالانسحاب من مواقع القتال قبل السكان المدنيين من نساء واطفال وشيوخ ...

ان ما يزيد الامور تعقيدا انه حتى اليوم وبعد مرور اكثر من اسبوع على سقوط المخيم فان القيادات التي هددت وتوعدت لم تقدم على اكثر من بعض النشاط الاعلامي . وقد غطى هذا النشاط بطولة وعظمة صمود الجماهير والمقاتلين وهذا صحيح وضروري . الا انه لا يكفي لتغطية الاسباب والظروف التي ادت الى ذبح ما يزيد عن ٤٠٠٠ من اهالينا ورجالنا من المخيم البطل بالاضافة الى انه لا يشكل تعزية لاهالي ورفاق الشهداء .

لقد سقطت القيادات اياها ومن خلال ممارسات مماثلة في امتحان عمان وجرش قبل سنوات وها هي تواجه اليوم الامتحان نفسه ، لتسقط مجددا .

ان ذاكرة الجماهير قوية ، وهي اقوى مما يتوقع البعض . وما لم تعمد القيادات الى توضيح كل التساؤلات والى البرهنة على انها مخلصة في استنتاج العبر وتحمل مسؤوليتها مهما كانت النتائج ، فان عليها الا تتوقع ان تنجر الجماهير وراءها دون تردد ، وان تعطي تحت لوائها دون حساب .

● أما التماسك بين المنظمات الفلسطينية نفسها ، وبينها وبين الحركة الوطنية وهو شرط هام من شروط الصمود والاستمرار لتحقيق اهداف الشعب ، وهو كذلك ضرورة حيوية في هذه المرحلة ، فان ما يعترض سبيل تحوله الى جبهة وطنية متحدة ، هو مجموعة من الاسباب والعوامل اهمها ما يلي :

□ ان الاساس الاول والاهم لقيام العمل الوطني الفاعل ، هو الموقف السياسي الموحد . وهو الذي تتفق مختلف الاطراف الوطنية على انه يمثل الحد الادنى من الاماني والاهداف الملحة والمشتركة . وقد عاشت الثورة الفلسطينية فترات توفر فيها لهذا الشرط ظروف افضل كادت أن تتكرر في لبنان لولا ان ممارسات عقيمة ، حديدة - قديمة ، من جانب قيادات منظمة التحرير تنسف في كل مرة فرص التقارب والتنسيق والتوحيد .

وكانت هذه الممارسات نفسها هي التي أدت الى شق الصف الوطني الفلسطيني الى موقفين متمايزين بعد حرب تشرين والى تعطيل وشل المؤسسات الفلسطينية بمختلف مستوياتها .

□ استمرار السياسة المزدوجة . فما يقال في الاجتماعات الموسعة يتم التخلي عنه في اليوم التالي . وهذا ينطبق على الاجتماعات التي تضم فصائل المقاومة وتلك التي تجمع المقاومة والحركة الوطنية .

ان كل اتفاقات « الكورال بيتش » مع الفاشيين (والتي قدمت لهم حتى الان خدمات واضحة ملموسة دون ان يتحقق فيها اي بند يمكن اعتباره لصالح الصف الوطني) قد عقدت بمعزل عن رأي وموافقة اطراف المقاومة والحركة الوطنية .

واتفاق دمشق أقر ارسال وفده وعضويته وبنود الاتفاق بقرار اتخذه افراد في غرف مغلقة ، رغم اعتراض وتحفظ جميع رفاق السلاح الاخرين في المقاومه والحركة الوطنية .

□ اخلاء تل الزعتر من السكان هو قرار لم يكن قد تم الاتفاق بشانه . أما اوامر انسحاب المقاتلين فامر تتجاوز خطورته كونه قرارا فرديا اقتصر على مقاتلي تنظيم دون اخرين ...

□ من جهة اخرى ، فان العلاقة مع الحركة الوطنية لا زالت حتى اليوم تعاني من نفس العقلية المتذبذبة المساومة ، التي تردد ان (مصير المقاومة مرتبط بمصير الحركة الوطنية) ، ولكنها لا تتردد في عقد الاتفاقات من وراء ظهرها وابقاء كل الجسور مفتوحة مع خصومها ، بل ، والتعرض لانجازاتها ومحاولة فرض الهيمنة والوصاية عليها .

□ وتحتل العلاقة بين هذه القيادات والرجعية العربية مكانا بارزا بين أمثلة اللف والدوران بحثا عن موقع قدم في التسوية « الموعودة » بغض النظر عن هويتها الامبريالية - الاستسلامية .

□□□

اننا نجتاز مرحلة لم تعد تحتمل ولو للحظة واحدة ، تقديم الاعتبارات التكتيكية المزيفة على الاهداف الحقيقية كما لا تحتمل دقيقة واحدة من الاستخفاف بالجماهير الشعبية والتلاعب بثقتها او اساءة استخدام هذه الثقة بشكل يهدد مصير الثورة الفلسطينية والاهداف الوطنية الديمقراطية للجماهير اللبنانية .

لذلك يجب ان تسقط سياسة المناورات والديبلوماسية السرية وسياسة الجسور المفتوحة في وقت واحد شرقا وغربا ، نحو الجماهير ونحو اعدائها ، نحو الوحدة الوطنية ونحو الانفراد والعصبوية والهيمنة ...

ان الجماهير الشعبية وكل القوى الثورية في كل القواعد والمراتب القيادية ، تتحمل اليوم مسؤولية تاريخية في التصدي لهذه السياسة العقيمة ولرموزها . ولتكن كل الحقيقة للجماهير ...

وليكن هذا هو طريق تمتين تماسكنا وتعزيز الثقة بانفسنا ، واسناد الجماهير وابقاء آمالها مزهرة فتستمر في العطاء دون حساب ، وتحقق النصر العظيم .



ابو اللطف ـ خدام : متى تنتهي سياسة المساومات ؟!

بعد الدعوة الى الاعتدال

الأهرام : إتصالات ناجحة بين واشنطن ومنظمة التحرير

بعد النهاية المأساوية لمخيم البطولة « تل الزعتر » ، اخذت مختلف الجهات والاطراف تتدارس الاسباب التي كانت وراء هذه النهاية المروعة ٠ وعلى الرغم من تفاوت وجهات النظر ، الا ان الشيء الذي كان الاتفاق عليه تاما بين هذه الجهات ، هو أن تدخل قوات الغزو السورية ـ المباشر وغير المباشر ـ كان السبب الرئيسي وراء سقوط مخيم تل الزعتر ، بعد صموده الاسطوري العظيم ٠

اعتبرنا في حينه ، ان الاعتراف بدور نظام دمشق في تلك النتيجة ، كاف لاعادة النظر في مجمل السياسات التي انتهجتها قيادة منظمة التحرير في معالجة احداث لبنان بشكل عام ، وطرق مواجهتها ، لخداع نظام دمشق بشكل خاص ٠

فقد كان يلاحظ ، ان قيادات مختلفة من الثورة الفلسطينية ، كانت تعتبر خطوات نظام الاسد للتقارب مع المقاومة هي نوع من الخداع ، التي يقصد بها ، تمييع النضال الفلسطيني ـ اللبناني وشق صفوفه ، والحد من الجهد العربي والعالمي الذي وقف الى جانب نضالنا وخداع الشعب العربي السوري الذي بدأ يعي دور نظام الاسد التآمري ، ويأخذ في مقارعته ٠٠ وقد اكدت مجمل تصريحات هؤلاء القادة ، ومختلف الصحف ، « خداع النظام السوري » ٠

لكن ، وعلى الرغم من ان هذه القيادات كانت تعبر عن وعيها لهدف حكام دمشق ـ خاصة من وراء الاتفاق الذي اعلن بينه وبين قيادة منظمة التحرير ـ الا انها مع ذلك استمرت على نفس الخطى ونفس النهج في معالجة قضية الوجود السوري في لبنان ٠

واذا كان سقوط تل الزعتر ، قد استوجب اعادة النظر في مجمل تلك السياسات التي ادت الى هذه النتائج ، فان الواقع سرعان ما خيب اي امل في عودة قيادة المنظمة عن انتهاج سياستها التراجعية ازاء خداع حكام دمشق وتآمرهم ٠ على الرغم من استمرار نفس التقييم من قبل هذه القيادات لدور قوات الاسد ٠ بعضهم اكد هذا الدور علنا وبعضهم مواربة ٠

الاخ ابو اياد قال في خطابه الاخير « ان الذي ساهم واسهم ولا زال يسهم في اعطاء الانتصارات الوهمية للقوى الانعزالية هو النظام السوري » وذكرنا الاخ ابو اياد بوجود مبعوث الاسد في غرفة عمليات الانعزاليين اثناء الهجوم على تل الزعتر٠

اما رئيس اللجنة التنفيذية ، فقد افصح عن دور قوات نظام دمشق « مواربة » في رسائله الى الملوك والرؤساء العرب ، حيث وصف قوات النظام السوري دون ان يسميها (!) فقال « قوى انتم جميعا تعرفونها » « وهذه المصادر » « وحلفاء القوى الانعزالية » !

ايـن البديـل ؟

الا انه وبالرغم من الاعتراف بدور نظام الاسد التآمري استمرت قيادة المنظمة على نفس النهج ، وقد عبر عن ذلك عدة مؤشرات اهمها :

□ استمرار وجود وفد منظمة التحرير في دمشق، وتوالي اجتماعاته مع المسؤولين السوريين ٠

□ توقع «المصادر المطلعة» اجتماع بين ابو حسن والشيخ بشير الجميل للاتفاق على تفاصيل انسحاب القوات المشتركة من الجبل ٠

□ « ليأخذوا عينطورة وصنين انها مجرد ارض» هكذا قال ابو اياد في خطابه الاخير (!)

□ دعوة قيادة المنظمة لمؤتمر قمة عربي ، سرعان ما وافقت عليه السعودية والكويت والسودان والامارات العربية ، على الرغم من التصريحات المتتالية من قبل قيادات الثورة بان كل الانظمة الرجعية العربية تشارك في المؤامرة !

ان هذه المؤشرات تدل دلالة واضحة ، على استمرار نفس النهج في التعاطي مع الاحداث التي تعصف بلبنان وبحركته الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، فالاستمرار في مغازلة نظام دمشق ، بعد كل الذي حدث من جراء هذه المغازلة ، والانحناء امام النظم الرجعية لطلب المعونة ، وكأن النظام السوري يتصرف لوحده ، وكأنما عربة المؤامرة لا يسوقها الحوذي السعودي بأحصنة سورية مصرية اردنية ٠٠ الخ ٠

ان النهج الذي عبر عنه باسم القوى الوطنية والتقدمية الاستاذ كمال جنبلاط يأتي لكي يضع الاساس السليم الذي يتعين على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اتخاذه في مواجهة التحديات ٠ ان سقوط كل المساومات والشروع في بناء جيش شعبي ودعم صمود المواطنين هي السياسة البديلة للسياسة التي اوصلت بنا الى هذا الدرك ٠

٠٠٠ وعين على التسوية

وفي نفس الوقت الذي تبرهن فيه قيادة منظمة التحرير عن عجزها تجاه تصحيح نهجها ، ونراها بدلا من ذلك تزداد انحناءا امام الهزيمة التي صنعتها بايديها ، نرى ان المخططين الكبار للمؤامرة ، بدأوا في الهمس ، ولكن بصوت عال هذه المرة !

فقد جرت ـ على ذمة صحيفة الاهرام القاهرية ـ في الاسابيع الاربعة الماضية ، اتصالات « مشجعة وايجابية » بين دولة كبرى وممثلين عن منظمة التحرير ٠ وهذه المحادثات تطرقت الى اشتراك منظمة التحرير في مؤتمر جنيف ، وقد جرت هذه المحادثات بفضل وساطة السادات ٠ مصادر المنظمة لم تنفي الخبر ولم تعلق عليه ٠

من ناحية اخرى ، فقد نصحت صحيفة نيويورك تايمز ، منظمة التحرير على الاعتدال ، وقالت ان « الفلسطينيين يجب ان يدعوا الى عملية صنع السلام ، ويعرض عليهم مخرج لتسوية بناءة » !

وقد سبق هذه الهمسات تصريحات الملك حسين، عن سقوط منظمة التحرير وعدم شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، وقد ايدت منظمة التحرير كلام الملك حسين بشكل غير مباشر عندما سمحت لنظام الاسد ، ان يحذف كلمة « الممثل الوحيد » من اتفاق دمشق سيء السمعة !

وبعد ٠

أليس كافيا كل الذي جرى ، لاعادة النظر ، أم أن الفرصة ما تزال امام النظام السوري لكي « يتوقف » عن مؤامرته ؟!

أليس كافيا كل الدعم الذي يقدمه نظام الاسد للقوى الانعزالية لكي نعلم انه لن يتراجع عن مؤامرة انيط به تنفيذها بدقة ٠

أليس غريبا ان تقتحم اجهزة مخابرات الاسد مكاتب بعض التنظيمات المتبقية في دمشق ، ويقتل عناصرها ، ويحتجز عناصر اخرى ، بينما وفود هذه التنظيمات « يتفاهمون » في مبنى وزارة الخارجية بدمشق !

متى نقول ان مهادنة نظام دمشق وعقد المساومات معه طريق قد نبذت والى الابد ، وان نشد ايادينا على سلاحنا ونعد انفسنا لمعارك ضارية وشاملة ضد كل اطراف المؤامرة ٠

لقد سقط تل الزعتر ، فهل تسقط قيادة منظمة التحرير المساومات من قاموسها ، كما دعت الى ذلك الحركة الوطنية اللبنانية ؟

■■

اطفال تل الزعتر يشكلون خطراً على نظام دمشق!

اثناء توجه اطفال فلسطينيين الى معسكرات الطلائع في المانيا الديمقراطية ، منعتهم السلطات السورية من المرور عبر المصنع الى مطار دمشق حيث كانت تنتظرهم طائرة خاصة ، وقد اوقف الاطفال على الحدود ثم اعيدوا الى لبنان ٠

في هذه الاثناء وبناء على طلب السلطات السورية ، تدخلت وزارة الخارجية في المانيا الديمقراطية وتعهدت في كتاب رسمي موجه الى حكومة الاسد ، بان باص الاطفال بين الحدود والمطار لن يتوقف ولن تفتح شبابيكه ولن ينشد الاطفال اي نشيد ٠٠٠ الا ان الحكومة السورية رفضت الكتاب « لان مرور الاطفال يشكل خطرا على أمن الدولة السورية » ٠

واضطر الاطفال الى التوجه بحرا الى مصر حيث نقلتهم طائرة خاصة الى برلين ٠ وهناك اعلن عن خبر وصولهم مباشرة بالتلفزيون ، وذلك من قبيل طمأنة المعنيين على ان البحرية الاسرائيلية لم تتعرض لباخرة الاطفال ، كما كان يخشى ٠



قيام جبهة المسيحيين الوطنيين

ان الارهاب الذي يمارس في المناطق الخاضعة لسيطرة الاحزاب الطائفية والجيش السوري على حد سواء ، يطمس حقيقة ما يجري في الوسط المسيحي ٠ وقد بات ملحا ، بعدما تشوهت العلاقة المواطنية الحقة نتيجة ممارسات طائفية مشبوهة مرتبطة بقيم الصيغة السياسية الطائفية٠ ان يبادر الى اظهار التعارض بين مصالح العديد من المسيحيين ومصالح الاحزاب الطائفية التي تفرض عليها سيطرتها ٠

من هنا تنادى المسيحيون الوطنيون الى قيام جبهة واحدة ، حيث اعلن عن قيام « جبهة المسيحيين الوطنيين » ، وقد اصدرت هذه الجبهة مشروع برنامج ونشرة اخبارية دورية ٠

وكان من بين التوصيات التي رفعها مشروع برنامج الجبهة ، ادانة كافة الاعمال ذات الصبغة الطائفية ادانة جازمة والتشهير بمرتكبيها ، واعتبار العلمنة الكاملة الشاملة هي الحل الوحيد القادر على تلبية حاجات انخراط الاقلية المسيحية في النضال الوطني والاجتماعي ٠ ومساعدة القوى المسيحية المناهضة لجبهة الكفور الانعزالية داخل الصف المسيحي ٠ وتعميق تجربة التعايش الوطني في مناطق سيطرة الحركة الوطنية حتى لا يشعر المواطنون المسيحيون في هذه المناطق انهم مواطنون من الدرجة الثانية ٠

ولعل اهم ما جاء في مشروع البرنامج ، حديثه عن ضرورة تهيئة العناصر المسيحية الداعية للقتال ضد الاوضاع السائدة في المناطق الخاضعة للنفوذ الانعزالي ونقل المعركة ضد التقسيم وقواه الى داخل « الغيتو » الانعزالي ٠

وقد تألفت لجنة تحضير ، لاعداد مؤتمر عام سوف يعقد في ١١ ـ ١٢ ايلول من اجل اقرار الوثيقة الاساسية وبرنامج العمل والنظامين الاساسي والداخلي ، وسوف يشترك في هذا المؤتمر اوسع الفئات المسيحية الوطنية ٠

اما النشرة فقد تضمنت موضوعات مختصرة عن التقسيم وتشكيل طلائع الجيش اللبناني العربي بقيادة سورية وقاعدة لبنانية ، والحاق زحله بعد البقاع بسوريا ٠ وعن الاعمال الفاشية قرب جسر المعاملتين ٠ كما تضمن معلومات عن خلافات حادة في اقليم جبيل الكتائبي وتطورها الى الصدام العسكري ، وخلافات اخرى بين الكتائب وسعيد عقل ٠



الملك خالد : تمديد الفرصة للغزاة السوريين

الشيخ صباح الجابر : انقاذا للضحية ام للتآمر ؟

الهدف المزدوج للتحرك العربي الجديد

شعبنا في الارض المحتلة رفع الاعلام السوداء حدادا على تل الزعتر وتظاهر ضد نظام الحكم السوري ، ودوره العسكري الرئيسي في هذه الانتكاسة الاخيرة . والانظمة العربية تحركت ايضا ، ولكن تحركها جاء منسجما تماما مع طبيعة تكوينها : الدعوة الى عقد قمة عربية لبحث الوضع المتدهور في لبنان ، الذي يقف على شفير مرحلة انفجار شامل اخرى . ولكن هل يحمل هذا التحرك العربي « من اجل لبنان » ، اية امكانية لمنع التصعيد العسكري السوري ، واقناع دمشق بسحب قواتها الغازية ، وقد قدم لنا تكتل هذه الانظمة منذ وقت لا يتجاوز الخمسة اسابيع ، نموذجا لما يمكن ان يتأتى عن هذا « الجهد » الذي يبذله في القمم وغير القمم ؟

لا شك ان الدعوة الى عقد قمة عربية لبحث الوضع الخطير في لبنان ، تصادف في وقت تتعرض فيه دمشق لضغوط متفاوتة ، عربية ودولية . انباء تتحدث عن ثمة ضغط سوفياتي على سوريا من اجل سحب قواتها من لبنان . واخرى تتحدث عن ضغط يمارسه الرئيس الليبي على حافظ الاسد في كولومبو ، وعن مبادرة ليبية جزائرية مشتركة تهدف الى اقناع السوريين بتطبيق اتفاق دمشق الاخير .

ولكن ، ورغم دعوة عقد القمة التي وجهتها الكويت رسميا الى الجامعة العربية ، فان مدى استعداد دمشق للرضوخ للضغوط الدولية والعربية يتضح في اثنين : كريم بقرادوني مبعوث الكفور يعود من دمشق ليبلغ فرنجية بأن المسؤولين السوريين يصرون على تطبيق اتفاق دمشق « وفق ما اتفقوا بشأنه مع المقاومة الفلسطينية ، وليس كما تريد الحركة الوطنية » اي ان الحكام السوريين مصرون على فرض شروطهم التي تخدم الاهداف التي من اجلها اجتاحت قواتهم لبنان ، لتقدم الدعم العسكري المباشر للقوى الانعزالية لاستكمال المخطط التصفوي .

وابو زيد دوردة الموفد الليبي يبلغ الحركة الوطنية بالمبادرة الليبية - الجزائرية المرتقبة ، وفي الوقت نفسه يصرح لها بأن لا جدوى من اجتماعات الجامعة العربية ، ووصف تحركها ووجودها بأنه « رمزي » ، ومؤكدا بأن العرب منقسمون الى قسمين . اما صامتون عن المؤامرة ، واما مشاركين فيها ، ولا امل من الجامعة العربية . وفي هذا الكلام للموفد الليبي تأكيد بأن مجلس قيادة الثورة الليبي لا يراهن كثيرا على انعقاد القمة العربية .

ثمرة مألوفة المذاق

لقد اعلنت حكومة الكويت في المذكرة التي وجهتها للجامعة العربية مع طلب عقد القمة العربية ، بأن الوضع خطير في لبنان ، وان « مؤامرات اجنبية » تستهدف « تمزيق اوصال هذا البلد العربي » ، وحثت على ضرورة وضع الخلافات العربية جانبا ، وبذل اقصى الجهود لوقف نزيف الدم في لبنان ، لان ما يحدث في لبنان ينذر بتحقيق المخططات الاجنبية الهادفة الى تقطيع اوصاله والتأثير على الوضع العربي بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص .

بالطبع السعودية التي تقف وراء هذه الدعوة، ايدت عقد القمة العربية ، بالاضافة الى حكومة السودان ودولة الامارات العربية . وقد بدت هذه الخطوة السعودية وكأنها استجابة للحملة الداعية الى عقد قمة عربية ، والتي يقودها بعض قيادات المقاومة ذات النهج المساوم ورغم ادراكها بحقيقة مواقف الانظمة العربية ، المشاركة في المؤامرة منها والصامتة عليها ، ورغم كل السوابق ، وتحديدا سابقة مؤتمر وزراء الخارجية ، في شهر تموز الماضي .

ولكن بين استجابة واستجابة فارق كبير ، فالتحرك العربي الرجعي لعقد القمة العربية ، جاء استجابة لحدث سقوط مخيم تل الزعتر ، فموقعة تل الصمود وظروف سقوطه اثارت هزة شديدة . والانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ، التي وفرت لحكام دمشق غطاء عربيا وفرصة لاستكمال مخططهم في لبنان ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، من خلال مقررات مؤتمر القاهرة ، باتت متخوفة بعد سقوط تل الزعتر من ردة الفعل على مجزرة الفاشيين والمساندة السورية المباشرة لهم هناك .

اكثر من ذلك ، ادركت هذه الانظمة الشريكة في المخطط التصفوي بأنها لا تستطيع ان تبقى في العلن ، في موقف المتفرج ، وبأن عليها ان تظهر ردة فعل ما على هذه التطورات الاخيرة الخطيرة لتتمكن من امتصاص النقمة وترطيب ردة الفعل هنا ، وبالتالي تمييع القضية مجددا .

هذه بالضبط كانت مهمة مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي انعقد بعد اسابيع من الاجتياح السوري للبنان ، والتصعيد العسكري لقوات الغزو ضد المناطق الوطنية والمخيمات الفلسطينية خاصة ، ونقل الحرب الى مناطق كانت ابعد ما يكون عن جحيم المعارك منذ بداية الاحداث . وما يمكن ان يعطيه مؤتمر القمة العربي العتيد لن يكون سوى الثمرة المرة مألوفة المذاق والتي فاجأت مرارتها القيادات التي راهنت على انظمة رجعية غارقة في المؤامرة ، لرفع عبء المتآمرين السوريين عن صدورنا .

انقاذ المؤامرة ام الضحية ؟

سيان ان تعقد القمة العربية او لا تعقد بالنسبة لنا . فقد هبت الانظمة العربية الرجعية ليس لمحاولة ردع الغزاة السوريين عن التصعيد العسكري ، وحمل دمشق على الانسحاب من لبنان ، بل لتدارك ردة الفعل على الساحة الوطنية ، بجرها القيادات ذات النزوع المساوم ، الى تعليق الامال مجددا ، على القمة العربية ، وبالتالي ضمان دعوة هذه القيادات لمختلف القوى والفصائل الوطنية والفلسطينية ، الى ضبط النفس وانتظار نتائج القمة العربية ، و... الحكاية نفسها .

فتدارك ردة الفعل يعطي هذه الانظمة الشريكة للنظام السوري المتآمر ، فرصة تمييع القضية ، ومنح الغزاة السوريين وحلفائهم الصغار في جبهة الكفور ، فرصة المضي في التصعيد العسكري لتوجيه ضربات رئيسية اخرى ضد التحالف الفلسطيني - الوطني اللبناني ، وخلق ظروف افضل لفرض الشروط السورية الاستسلامية .

لقد نجح اجتماع وزراء الخارجية العرب في الشهر الماضي في تمييع الغزو السوري . فقد جاءت مقرراته تتجاهل هذا الغزو ، وتدعو الى «مصالحة» فلسطينية - سورية . وساهم النهج المساوم في قيادة المقاومة الفلسطينية بنجاح عملية التمييع ، والذي ترجح في لقاءات دمشق ، و « اتفاق دمشق » الشهير ، الذي فرضه السوريون ، ليعودوا ويتجاهلونه لصالح شروط مخزية اكثر ، وقد شجعهم في ذلك الخطوة التنازلية التي اقدم عليها بعض القيادات المساومة .

اكثر من ذلك ، ساهمت مقررات الجامعة العربية انذاك في دعم طرح جبهة الكفور والطرح السوري ، الذي يزعم بأن الصراع في لبنان ليس « لبناني - لبناني » ، بل « فلسطيني - لبناني » ، عندما ركزت على مسألة المصالحة الفلسطينية - السورية ، وكأن الخلاف السوري - الفلسطيني هو العائق امام اطفاء الحريق في لبنان وتجاهلت الدور التصعيدي للغزو السوري .

واليوم ومن بعد انتهاء موقعة تل الزعتر بالشكل الذي انتهت عليه ، وتكثيف المساعي الرجعية لمد الجسور بين جبهة الكفور وارباب البورجوازية الاسلامية على اساس تبني هؤلاء التقليديين للطرح الكفوري ، من اجل خلق ظروف افضل لاستكمال المخطط التصفوي ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ، اليوم تعود جبهة الكفور ومتآمرو دمشق الى التركيز على اطروحتهم التي تحاول تحميل الفلسطينيين مسؤولية ما يجري على الساحة اللبنانية ، وتعزيز مزاعمها المعروفة في هذا الشأن .

ليس هناك ما يبرر لاحد من القيادات القول بأن ثمة تطورات ستجعل من نتائج القمة العربية العتيدة ، مختلفة عن سابقتها في الشهر الماضي . فالانظمة العربية الرجعية الشريكة في المخطط التصفوي ، وصاحبة المصلحة في استكماله لن تتخلى عن المؤازرة الضمنية لحكام دمشق الذين يلعبون الدور التنفيذي الرئيسي فيه ، بل سيحاولون اكتساب المزيد من الوقت لهم . وقد فعلوا ذلك قبل خمسة اسابيع والخلافات العربية (التي اشارت المذكرة الكويتية اليها) في قمتها ، فما الذي يمنع ان يحاولوا مرة اخرى وبرغم استمرار هذه الخلافات ذات الطابع التكتيكي بين اوجه عملة واحدة ؟

مؤتمر كولومبو

خدّام يعارض طرد اسرائيل من الأمم المتحدة

على عكس ما كان يتوقعه المراقبون السياسيون من النظام السوري الذي دأب على تغطية السماوات بالقباوات منذ اجتياح قواته لبنان ، فان حكام دمشق لم يبدوا في كولومبو اي حرص على تغطية تدخلهم العدواني في لبنان ودورهم ونواياهم التآمرية فيه ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، بل ان ممثلهم عبد الحليم خدام ، كان سافر الوجه في مؤتمر كتلة عدم الانحياز ، ربما اكثر من اي وقت مضى .

« اننا لم نطلب من احد تصريحا لدخول لبنان . ولن نطلب تصريحا من احد للخروج منه » . هكذا ، وبكل صفاقة ، ينقض الوزير السوري خدام امام ممثلي عشرات الدول من القارات الخمس ، ما دأب حكام دمشق زعمه منذ اجتياحهم العسكري المكثف للبنان . فمنذ الاجتياح السوري ومتآمرو دمشق ما انفكوا يزعمون بان القوات السورية قد دخلت لبنان بطلب تارة من السلطات المختصة الشرعية ، وتارة اخرى ، بطلب من قمة عرمون ، لتغطي على طابع الغزو العدواني المتآمر لتدخلها العسكري ، من بعد ان كانت القوات الوطنية والفلسطينية المشتركة ، على وشك توجيه هزيمة رئيسية للقوات الفاشية ، والقضاء على مؤامرة التقسيم .

● التبشير بسياسة الغزو

ان تصريح الوزير خدام الصفيق في كولومبو كان بمثابة اعتراف للمرة الاولى من حكام دمشق ، بان الجيش السوري قد دخل لبنان من دون طلب السلطات الشرعية المختصة . ولكنه لم يكن الموقف الوحيد لممثل الحكم السوري الذي يسفر فيه عن عدائه الشديد للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية ، وعن الطابع العدواني الحقيقي لتدخله العسكري . ففي لحظات اخرى خلال انعقاد الاجتماعات رفع الوزير خدام القناع مرارا عن وجه نظام دمشق الذي يلعب الدور الرئيسي في المخطط التصفوي الامريكي - الاسرائيلي ، الذي ينفذ في لبنان .

فالوزير السوري لم يتردد في الاسبوع الماضي ، وخلال دراسة مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز في كولومبو ، لمشاريع القرارات المقدمة ، لم يتردد في ان يتقدم باسم سوريا ، بمشروع قرار ينص على « ان غزو اي بلد عضو في مجموعة دول عدم الانحياز ، قد يكون عملا له ما يبرره في ظروف معينة » (!)

وليس هناك طبعا ، اي تفسير لاقدام الحكم السوري على طرح مثل هذا المشروع الاستفزازي على تكتل دولي مثل مجموعة عدم الانحياز ، التي تضم بلدانا ناضلت من اجل تحررها من الاستعمار ومن اجل استقلالها ، سوى ان حكام دمشق ارادوا وبمنتهى الغباء الديبلوماسي ، تبرير الوجود العسكري السوري ودوره في لبنان .

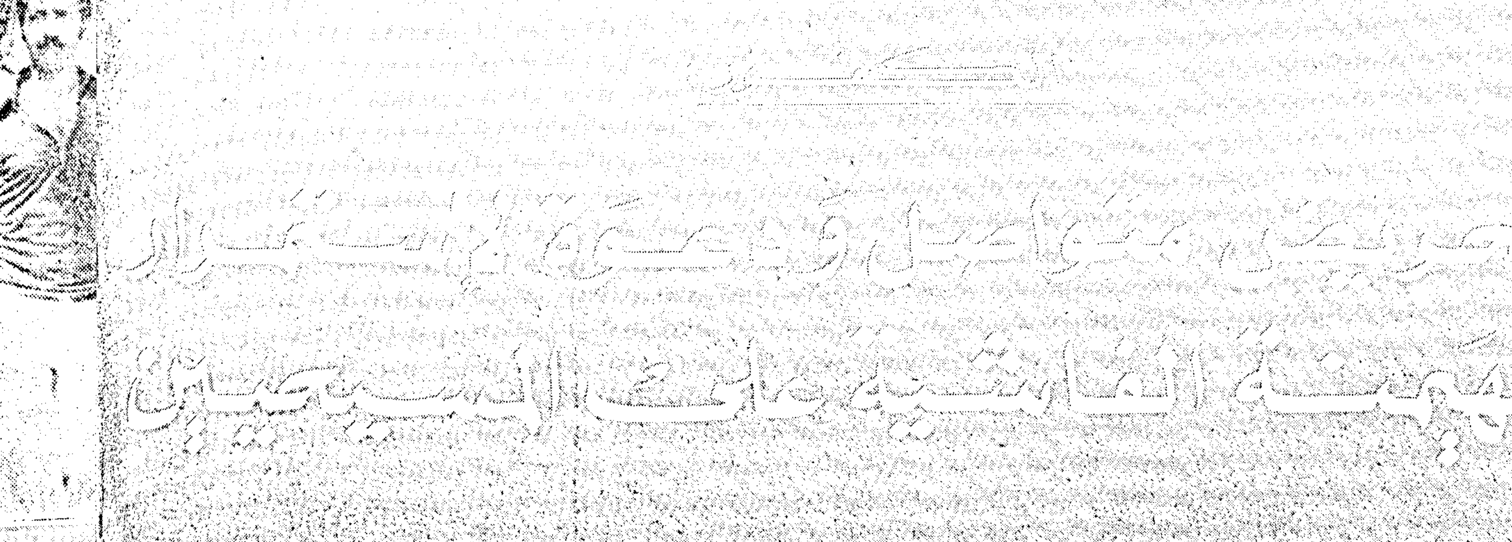
● خدام يجامل اسرائيل

وقد وصل ممثل الحكم السوري في كولومبو ، في سلوكه ومواقفه ، حدود مراعاة اسرائيل والعداء السافر للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وكأنه لم يعد يأبه الى تلبس اي قناع يستر به على توجهه الاستسلامي وسيره الناشط وراء مخططات الحلول الاستسلامية الاميركية للصراع مع العدو الصهيوني .

فمن جهة ، وقف النظام السوري ضد اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مكتب التنسيق للمؤتمر . وكان صوت الوزير السوري خدام : هو الصوت الوحيد المعارض مقابل اغلبية ١١ صوتا لصالح عضوية المنظمة في مكتب التنسيق .

ومن جهة اخرى كانت سوريا من بين بضعة وزراء خارجية عرب تحفظوا على مشروع قرار يدعو الى طرد اسرائيل من الامم المتحدة . بل ان الوزير خدام تصدى معارضا المشروع بحجة ان الموضوع « غير معقول » لانه « ليس عندنا قرار حازم بشأنه ، ومعظم دول عدم الانحياز لن تقبل به ... » (!)

ان التصريحات والمواقف الصادرة عن الوزير خدام في كولومبو ، تؤكد بشكل حاسم لبعض القيادات الوطنية والفلسطينية التي لا/تزال تنزع في اتجاه تسوية مع دمشق ، بان ضلوع متآمري دمشق في المخطط التصفوي الاميركي في لبنان هو ضلوع اصيل ، وان الحكم السوري هو الاداة الرئيسية للولايات المتحدة في تنفيذ هذا المخطط ، وقد دأب بتقديم الادلة الكافية على عدم استعداده في التراجع عن دوره الخياني الى الان ، وطالما لم يتلق بعد الضربة الرئيسية الكفيلة بردعه وبانكفاء قواته وسحبها من جميع الاراضي اللبنانية .



تميزت سياسة الكفور في الايام الاخيرة باستمرار التهديد بالتصعيد العسكري ، والتهديد بالتقسيم بغية الالتفاف على الحركة الوطنية وفك ارتباطها بالمقاومة الفلسطينية ومن اجل اعادة توحيد لبنان على اساس طائفي رجعي فاشي ، يضمن فرص استمرار المؤامرة في ظل ظروف اكثر ملاءمة لهم .

قوات الحركة الوطنيةوالمقاومة
ية لا تزال صامدة في الجبل ،
المعارك التي شهدتها محاور
تين ... لم تكن اكثر عنفا من
اعات الكفور ان معركة«تحرير
ثم عادت واكتفت هذه الجبهة
القوى الوطنية بالانسحاب من
« اذا لم ينسحب من الجبل
القوة » على حد تعبير النمر
سافة الى استمرار القصف
الغربية وحشد القوات الفاشية
التقليدية .

يد العسكري الذي تلجأ اليه
حدوده التكتيكية سواء لجهة
ي يعلن عنها ، او لغرض دعم
ذي بلغ قمته مع جبهة الكفور
المتمثل بشعار اعادة توحيد
نهج الطائفي الفاشي واخضاع
ة باسلوب « الترهيب

...ين

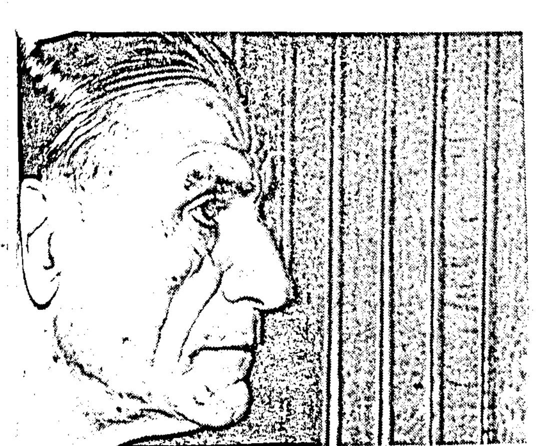
سوري للاراضي اللبنانية ،
اشيين شبه منهارة ، كانت
رورة قيام حوار بين الاطراف
تتبجح وتدعي بان برامجها

تخطت المطالب الاصلاحية التي دعت اليها الحركة الوطنية ، اما اليوم ، وبعد ان جعل الاحتلال السوري ميزان القوى يميل لصالح الفاشيين ، فان جبهة الكفور عادت لتطرح بوقاحة ، رفضها لاي تغيير في تركيب النظام اللبناني الرجعي المنهار ـ اللهم الا ما يزيده رجعية وطائفية ـ ورفضها لاي حوار مع القوى الوطنية والتقدمية . لقد عادت جبهة الكفور وطرحت بديلا عن الحوار مع الحركة الوطنية ، لقاء مع الزعامات « الاسلامية » التقليدية ، في حوار تمثل فيه جبهة الكفور المسيحيين وتمثل فيه الزعامات الرجعية المسلمة المسلمين . بهذا النهج الديني الرجعي يعمل الفاشيون على اعادة بناء لبنان تحت شعار « لبنان الرجعي الواحد » . وفي سبيل ذلك تحاول جبهة الكفور اعادة الاعتبار لتلك الزعامات « الاسلامية » الكرتونية التي انفضت عنها الجماهير بعد ان ادركت زيفها وبعدها عنها وعن مصالح الشعب اللبناني والفلسطيني وامانيه الوطنية والاجتماعية . ويحرص الفاشيون على تخويف المسلمين من الخطر الشيوعي وتحريضهم على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ببث التفرقة الاقليمية البغيضة في صفوف الجماهير .

ولا يقتصر التحريض الفاشي على الدعاية المعادية للحركة الوطنية ، بل يتعداه الى استنهاض همم الزعامات المسلمة ودفعها الى استعادة سيطرتها على الشارع الاسلامي ، وهذا هو الجميل يقول ويردد باستمرار « اما حان الوقت ليسترد الفريق المسلم مواقعه ومكانته في البلاد ، بحيث يصبح الحوار ممكنا ... اننا لا نقبل بان يأخذ اليسار مكان المسلمين في التركيبة اللبنانية » . و « ان المسيحيين يتوقعون من المسلمين وقفة يستردون بها سيطرتهم على الشارع وقيادته » .

● وتعمل جبهة الكفور بمساندة حكام دمشق العملاء على بعث الروح في جسد التنظيمات العميلة التي رفضتها الجماهير وطردتها من صفوفها كما يلفظ البحر من اعماقه الجيف النتنة ، فتروج الدعاية لبقايا تلك الطوابير التي تآمرت على الجماهير وقضاياها .

وتصر سوريا ـ الاسد بشكل خاص على ضرورة حضور ما ينسمى « جبهة القوى القومية والوطنية » في اي لقاء او حوار حول مستقبل لبنان ومصيره . وتحاول اذاعات الكفور اختلاق التنظيمات الوهمية للنطق باسم الشيعة والدروز وغيرهما ، « كالتنظيم الشيعي الثوري » و « التنظيم الدرزي الثوري » ، كل ذلك تحت شعار محاربة « اليسار الدولي » ودعم « اليسار الوطني » و « اليسار الوطني » في مفهومها هو تلك الحفنة من الرجعيين القدامى والجدد الذين تاجروا ويتاجرون بمصالح الجماهير امثال الاسعد والصدر وجماعة « شاكيم » وغيرهم ، من « الجعابرة » الفلسطينيين الجدد .



الجميل : مع الزعامات « الاسلامية » التقليدية

لبنان رجعي بشروط

● غير ان الدعوة الى اتباع نهج طائفي رجعي لاعادة توحيد لبنان لا يعني العودة الى الصيغة السابقة التي كان عليها النظام اللبناني المنهار ، « فحكاية العناق بين الصليب والهلال حكاية قديمة تخطاها الزمن » ، كما يقول الجميل . ان العناق الجديد بين الطوائف اللبنانية له شروطه التي تفرضها جبهة الكفور . هذه الشروط ليس اقلها ، رضى وسكوت الزعامات المسلمة التقليدية عن السياسة التآمرية التي ينتهجها زعماء الكفور . فالمطلوب من المسلمين للحصول على رضى الفاشيين وللتعايش معهم ، اكثر من ذلك بكثير ، المطلوب هو « التضامن مع اخوانهم المسيحيين » وما يعنيه ذلك التضامن من ضرورة استعداد الزعامات المسلمة للوقوف في خندق واحد الى جانب الفاشيين بوجه الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . كما عبر الجميل عن ذلك صراحة حين قال : « على المسلمين ان يعلنوا شعار استقلالهم عن اي ارادة وان يقرنوا ذلك بحد ادنى من التضامن مع اخوانهم المسيحيين » .

تقسيم الوطن

● من هنا جاء تهديد جبهة الكفور بالدعوة الى نظام اللا مركزية والكونفدرالية والكانتونات وغيرها من الصيغ التي تعني مزيدا من ترسيخ الفاشية والارهاب في لبنان ، بقدر ما تعني مزيدا من العودة الى تفتيت وحدة الشعب اللبناني وتهدد بتمزيقه بالدعوات الدينية والطائفية الرجعية والتقسيمية .

وينطلق الفاشيون من الواقع الذي يعيشه الشعب اللبناني في ظل سلطة الفاشيين وسلطة الغزاة السوريين وسلطة الحركة الوطنية .

ففي ظل حكم جبهة الكفور تجمعت اغلبية مارونية في منطقة صنين من البؤر الوطنية : الكورة ، النبعة ، ضهور الشوير ... ـ ولا تزال تستمر فيها عمليات التصفية الجسدية والسياسية بحق العناصر اليسارية والوطنية والليبرالية وحتى العناصر العادية والتي تتذمر من التسلط الارهابي ، الكتائبي ـ الشمعوني ـ الزغرتاوي .

وفي ظل سلطة الغزاة السوريين يستمر العمل لخلق بديل زائف للحركة الوطنية يتبع بشكل ذيلي لحكام دمشق ويتوافق مع ما تطرحه جبهة الكفور من دعوات ومشاريع معادية لاماني الجماهير الوطنية وطموحاتها الاجتماعية . كما تستمر مطاردة العناصر التقدمية والشريفة بغية اعتقالها او تصفيتها .

ينطلق الفاشيون من هاتين السلطتين مؤكدين على ضرورة تصفية وانهاء الوجود الديمقراطي والوطني المتمثل في سلطة الحركة الوطنية كشرط اساسي لاعادة بناء لبنان وتوحيده ، اضافة الى شرط اخر تتضمنه الدعوة الى انهاء الوجود الفلسطيني المسلح على الاراضي اللبنانية . ويعتقد الفاشيون بضرورة الحفاظ على ما انجزوه من تصفية شبه تامة لمختلف العناصر الوطنية والليبرالية في مناطقهم وبضرورة الحفاظ على استمرارية الوضع الفاشي هناك . لذلك يحاولون اللعب على حبال رفض التقسيم والدعوة الى اللامركزية . فيقول الجميل : « في وسعنا الان ان نختار حلا لا يشكل عودة الى الوراء ولا يكون في الوقت ذاته مقامرة . واتصور ذلك نوعا من المراعاة لواقع الحال فرضته الحرب ويستحيل تخطيه بنظريات التوحيد ، التي نسمع بها بين الحين والاخر » .

استمرار الهيمنة

انه حل « لا يشكل عودة الى الوراء » انما هو رفض لعودة النظام اللبناني الرجعي المنهار الى سابق عهده ، قبل اندلاع الحرب الاهلية ، وما يمثله ذلك النظام من ليبرالية باتت معها البرجوازية اللبنانية عاجزة عن استيعابها وباتت الجماهير بحاجة لاكثر منها ، لذلك فأركان جبهة الكفور ، انما يريدون حلا لا يسمح حتى بعودة تلك الديمقراطية المزيفة السابقة ، ويطمحون لاستبدالها بنظام فاشي لا مكان فيه لاية طموحات ديمقراطية ليبرالية . فارتفاع نغمة التقسيم وطرح هيكليات لاعادة توحيد لبنان تحت شعار اللامركزية وعلى اساس كانتونات مسلمة ومسيحية ، انما الغرض منه ليس فقط طمس اي دور للفرز الوطني والاجتماعي الحاصل في المجتمع اللبناني ، ورفض اعطاء الجماهير اية فرصة في تقرير مصيرها ، والمشاركة في بناء النظام السياسي الذي تريد ، بل المقصود هو العمل على تأمين استمرارية هيمنة الفاشية على جزء من لبنان يتيح لهم امكان ترتيب اوضاعهم واستعداداتهم السياسية والتعبوية والعسكرية تحضيرا لجولة مقبولة بعد فترة ، قد تطول او تقصر ، لتصفية المقاومة والحركة الوطنية تصفية تامة اذا تعذرت التصفية في المرحلة الحالية .

ان التقسيم الذي يتحدث عنه الفاشيون ، ليس غرضا في حد ذاته فهو وسيلة ابتزاز وضغط وتحريض واسلوب ضمان لاستمرار المؤامرة .

جوزف عبد الله

امين الجميل في النبعة : الزعتر والنبعة مثال للبنان جبهة الكفور ...

رحلة العمر الدموية



جماهير تل الزعتر : القيادات تتحمل المسؤولية

في اليوم الثاني والخمسين كان تل الزعتر لا زال يطلق النار . جماهيره ومقاتلوه يسجلون اساطير الصمود امام الهجوم الكبير الذي شنته قوات الانعزاليين معززة باليات اسرائيلية وسورية . الكولونيل علي المدني في غرفة عمليات الفاشيين .

ـجوم الاخير لم يكن تل الزعتر
القوات الانعزالية ، وان كانت
على مداخله بالنيران ، المياه
ـاشيون على اخر مورد رئيسي
ة والمعيشية تدهورت دون حدود
الوسطاء بين جماهير المخيم
ـن الاجلاء واعطاء
ـ حسن » و « ابو الفدا » ،
ـقايا الصاعقة انطلقا لبث
ـطاء الضمانات الوهمية بتوجيه
ـ ...

ـمل تدهور الامور حده الاعلى ،
ـمن المقاتلين تغادر المخيم بناء

لاوامر صدرت اليها من قياداتها في المنطقة الغربية . وانتبه سكان المخيم الى ذلك وتولى نشر خبر بين الناس مفاده ان الاتفاق قد تم على اجلاء المخيم من « المدنيين » في السادسة من صباح الخميس بوساطة الصليب الاحمر وقوات الامن العربية .

الجماهير التي تعرف الفاشيين واتفاقياتهم ووعودهم اكثر من الذين اعطوا الاوامر في المنطقة الغربية ، عرفت ان خروج المقاتلين او قسم منهم سيعرضها لمخاطر شديدة ، وبدأت تتصور مصيرها دون حماية او دفاع ، فاندفعت تحاول ان ترسل مع المقاتلين اكبر عدد من الفتيات لضمان عدم وقوعهن في الاسر وتعرضهن لاغتصاب او ما شابه . وخرجت المجموعات الاولى ، وحاولت مجموعات اخرى ان تتبعها . الا ان الغدر الفاشي كان يتربص بها . واتسع نطاق القتال .. واثر خروج عدد من المقاتلين على المعنويات وامكانيات الدفاع .. ولم يستطع المخيم ان يكمل صموده .. وكانت المجزرة ..

من اعطى اوامر الخروج ؟

قد لا يكون الان هو الوقت الانسب لفتح ملف الساعات الاخيرة لتل الزعتر ، ولكن لا بد من طرح تساؤلات تبحث لها في الرؤوس عن الاجوبة :

☐ من الذي عقد الاتفاق لاجلاء المخيم ، ومتى نوقش هذا الامر ومن اقره ؟

☐ لماذا صدرت اوامر اخلاء المخيم لبعض المقاتلين قبل التأكد من سلامة السكان ؟

☐ لماذا بقيت اوامر الخروج من المخيم سرية ومحصورة في تنظيم او اثنين ولم تعمم على باقي الفصائل ليجري بحثها او التنسيق بصددها لاختيار افضل السبل التي تضمن استمرار الصمود من جهة وتأمين حماية الجماهير من جهة اخرى ،ثم لتنظر في امن وحماية المقاتلين بعد حماية المواطنين ؟

هذه التساؤلات ستضاف الى ما سبقها حول اسباب عدم فتح الطريق الى الزعتر والنبعة وتوقف هجوم المونتي فردي وتجاهل المخيم في كل اتفاقات سابقة من الكورال بيتش الى دمشق .. وستحال كلها الى الجماهير التي ستصدر يوما ما حكم التاريخ .

دور الجبهة الشعبية

مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم يتلقوا اوامر بالانسحاب ، وبقوا هناك مع العديد من المقاتلين ، ويقاتلون حتى الطلقة الاخيرة . وقد ادى عنادهم واستمرارهم في التشبث بمواقعهم بالقيادة الفاشية للاعتراف باستمرار المقاومة داخل المخيم طيلة الخميس والجمعة . ودفعت الجبهة الشعبية ضريبة دم جديدة : عشرات من الشهداء والمفقودين في الساعات الاخيرة للقتال :

سقط قائد الجبهة الشعبية في المخيم الرفيق ابو امل عضو اللجنة المركزية ، واستشهد معه كل قيادة الجبهة الشعبية في المخيم ، وغالبية مقاتلي واعضاء الميليشيا التابعة لها في تل الزعتر .. نموذج نضالي على صلابة شعبنا واستعداده للعطاء وتجسيد لخط الجبهة الشعبية في ضرورة الالتزام بالجماهير والدفاع عنها حتى الموت .

قال شهود عيان في لقاء تم في مخيم شاتيلا بين عدد من الناجين من النساء والاطفال وبعض الرفاق وبين قيادة الجبهة الشعبية وعلى رأسها الامين العام الرفيق جورج حبش ، ان مقاتلي الجبهة الشعبية رفضوا مغادرة المخيم عبر الجبل طالما بقي فيه مدنيون .. وانهم رفضوا ان يلقوا سلاحهم عندما نصحهم بذلك احد كوادر من منظمة اخرى وقالوا له : اين نلقي السلاح والمدنيون والجرحى يملؤون المخيم والمستوصف؟..

بين الابطال شهيدتان سقطتا اثناء العمل ولم تكونا قد رأتا عائلتيهما لشهر ونصف ...

لماذا لم يصلوا ؟

اضاف احد الناجين الى التساؤلات التي تشغل بال الناجين الان : « اذا استطاع مئات من المقاتلين الهرب عبر الجبال الى بيروت الغربية ، وبمثل هذه السهولة . افلم يكن باستطاعة المقاومة في حينه ان ترسل مئات من الغربية الى تل الزعتر لدعم صموده وبغائه .. واين اصبحت حقيقة النجدات التي وصلت المونتي فردي والمنصورية » ؟ ثم . « ما الذي دفع الصليب الاحمر «والمفاوضون » على اختلاف توجهاتهم ومواقعهم على التركيز على اجلاء المخيم بدل بذل كل الضغوط من اجل تأمين الماء والغذاء لسكانه ؟

دور العملاء

ويتناقل الناجون اخبار الجواسيس والعملاء من بقايا الصاعقة والادوار الخيانية التي نفذوها في عمليات التصفية وخاصة بحق المقاتلين الذين وقعوا في الاسر . وكشف هؤلاء عن المراسلات التي تمت بين قائد ميليشيا الصاعقة « احمد حسن دياب » ـ بلال حسن ـ وقائد قطاع الصاعقة اسماعيل كروم ـ ابو الفدا ـ من جهة وقادة الانعزاليين من جهة ثانية . وذكر القادمون ان بلال حسن كان تسلل قبل اختراق المخيم باربعة ايام مع عشرين من اتباعه الى المواقع الانعزالية؛ واستطاع تهريب اهله وعائلته وما تجمع لديه من مسروقات واموال كان قد سطا عليها خلال الاحداث . ومن مواقع الانعزاليين بدأ بلال يحرض المواطنين على الاستسلام بواسطة مكبرات الصوت على اساس ضمانات سورية .

وفي ساحة الدكوانة ، كان بلال يرشد الى المقاتلين بين الاسرى فيجري تصفيتهم . اما ابو الفدا فشوهد يمنح تصاريح « مرور » لاتباعه المشبوهين في الطابق العلوي للمدرسة الفندقية .

وفي الليلة نفسها غادر وعائلته المنطقة في سيارة كتائبية .

من العملاء الاخرين : علي حدرج من قرية هونين وفاطمة هاشم وغيرهما .

احد الناجين : « الحق علينا .. لاننا لم نقتل بلال وابو الفدا منذ البداية » .

ليل الدم

افاد الناجون ، انهم بعد تركهم تل الزعتر ، وجثث قتلاهم المنثورة بالمئات في ازقة المخيم ورأس الدكوانة ، سارت قوافل النساء والاطفال، والشيوخ ومن استسلم من الصبيه والرجال المدنيين نزولا من « رأس الدكوانة » حتى ابواب المعتقلات الجماعية الكبيرة في المدرسة الفندقية والنافعة؛ تحت رحمة رصاص الانعزاليين وبنادقهم،الفاشيون مارسوا اشد انواع البطش والتنكيل والذبح والسلب والنهب لكل ما تصل اليه ايديهم مما يحمله افراد القوافل المتوجهة ..كما انهم اقترفوا اشدع انواع التعذيب والتصفيات الجسدية لاعداد كبيرة من الجماهير اللبنانية والفلسطينية اثناء عمليات الاستسلام . ان كان في الطريق الى المعتقل او في داخله بشكل فوري ينم عن عصبويتهم وحقدهم الفاشي الاعمى .

واكد الناجون ان القوات الفاشية عملت على عزل الرجال في ناحية والاطفال والنساء في ناحية ثانية . وكانت تلك هي المرحلة الاولى من التصفية داخل المعتقلات . تلتها المرحلة الثانية بتفتيش الفتيات والنساء بشكل لا انساني انتهت بتجريدهن جميعا من كل ما يحملنه من نقود وخواتم وعقود واساور وحتى محابس الزواج سواء كانت مخبأة تحت الثياب او داخل صدورهن التي حملنها في « رحلة العمر الدموية » .

اما الرجال فقد عزل الفلسطينيون منهم من ناحية واللبنانيون من ناحية ثانية ثم اعقبها السوريون في ناحية ثالثة ، حيث بدأ التحقيق معهم وفق جداول معده سلفا في الكشف عن المقاتلين والمشاركين جزئيا في القتال ، كانت قد وضعت بمشاركة مسؤول الصاعقة « بلال حسن » وتم تصفية اعداد كبيرة منهم بشكل فوري .كان جلهم من الفلسطينيين . واختفى قسم كبير من الرجال لا زال مصيرهم مجهولا .. تسلمت المقاومة فيما بعد اعدادا منهم بواسطة الاب عفيف عسيران .

محطات التصفية

اثنا عشر حاجزا من الحقد ما بين الدكوانة وبوابة المتحف اوقفت قوافل مدنيي تل الزعتر . تستنسب ضحاياها ذكورا واناثا ؛ كان اسوأها حاجز جماعي « للسريان » على مستديرة قصر العدل ؛ لم يوفر حتى الكهول الفلسطينيين . وقد افاد احد الذين كتب له النجاة ؛ انه قد اقتيد الى ثكنة الامن الداخلي في السيار مع عدد كبير من المعتقلين ، حيث نقل هناك بنفسه ٢٦ جثة لاطفال لا تتجاوز اعمارهم السبع سنوات الى سيارات كانت قد اعدت لنقلها .



العميل بلال حسن

كما شاهد بأم عينه عملية اغتيال المسـ
العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
قدميه الى سيارتين عسكريتين ، اندفعت كـ
واحدة منها الى الاتجاه المعاكس حيث تم
الى نصفين وسحله . كما افاد شهود عيان انـ
للمرة الاولى منذ بداية الاحداث شاهدوا حوا
٦ سيارات جيب تجر كل واحدة منها جثتين
بالحبال والفاشيون يطلقون الرصاص عليها

« نحن صامدون ، وسنقاتل ونقاتل ، وسنـ
بكل جديد » نداء لاسلكي انطلق من اطلال
الزعتر بعد ٢٤ ساعة من اقتحامه « جزر البطـ
تابعت صمودها ، وضعت مع عشرات العا
في اطلال المخيم معجزة اليوم الحادي والثانـ
والثالث والخمسين

« رافضوا الاستسلام » قدرتهم معلومات ا
المشتركة بحوالي ١٠٠ مقاتل . الفاشيون يقد
بـ ٢٠٠ قصفوهم بعنف .. فردوا بعزيمة سـ
الفردي .. واخترق من نجا منهم الطوق ..
الجبال .. حتى حدود المناطق المحررة .

**مأساة تل الزعتر لم تنتهي ؛ ولن تنتهـ
بسهولة ؛ الاف العائلات ، وخصوصا من الـ
والاطفال في حاجة الى المسكن والدواء والـ
والرعاية التي يستحقونها .. الشكاوي بـ
تتراكم منذ الان . المهمة صعبة لا شك وتـ
الى جهود جبارة حدها الادنى ، تعاون تام
مختلف القوى والفصائل ، ولكن الدعم العر
والدولي ضروري وملح كذلك .**

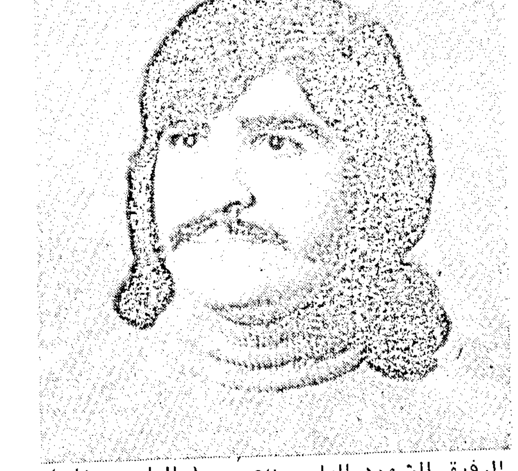
**الجماهير الفلسطينية ترى في مدى العناي
بسكان المخيم امتحانا اخر للمقاومة ولقياد
بشكل خاص . تلك القيادات التي سقطت
امتحان تل الزعتر الاول . وهي تشير باصـ
الى محاذير كبيرة : محاولات التقييم والتقـ
من ارقام الضحايا وتغطية جوهر المأساة و
الكبيرة بمؤتمرات صحفية صاخبة وبيانات
دقيقة واللعب على العصبوية الضيقة لـ
الانتقادات وتشويه الحقائق . يضع المقات
الصامدين من تل الزعتر الى الواجهة لتغطي
مسؤولية القيادات .. محاولات التملص من
«التهديدات » التي كانت قد اطلقت في
اثناء الحصار الكبير بدءا من « الرد العنيف
« قطع كل حوار سياسي » و « بدء حرب
الشعبية » ... بث جو مصطنع من التفـ
لالهاء الناس عن الحقيقة وحجم ما حصل
تل الزعتر . ..**

**الجهود الحثيثة لاختراع جسور جديدة
ابقاء الاتصال بالطرف الفاشي . ثم الحـ
عن مفاوضات جديدة لاخلاء مواقع جديدة
جماهير المخيم صمدت وقاتلت .**

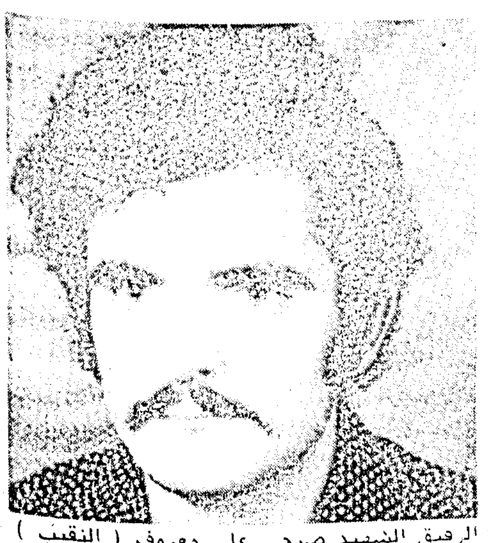
**مقاتلو المخيم ادوا واجبهم وصنعوا لفلـ
والانسانية فصلا جديدا . وعندما سيروي
قصة انتصار الشعوب على الاستعمار والـ
سيكون لتل الزعتر مكانه البارز . اما المـ
عن الجريمة فسيكون لهم مكان اخر .**



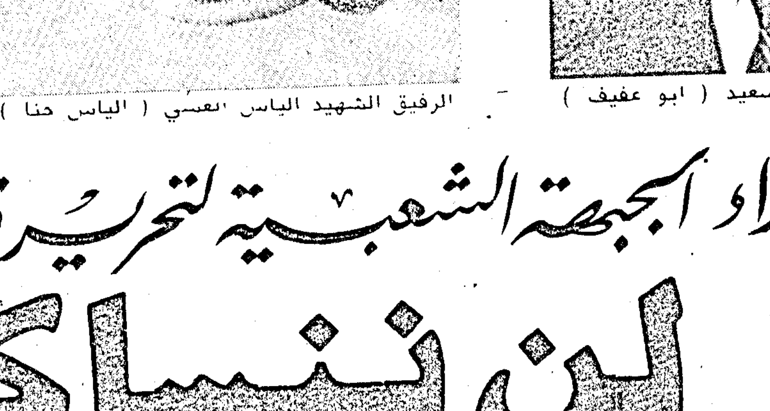
لي السعيد (ابو عفيف)

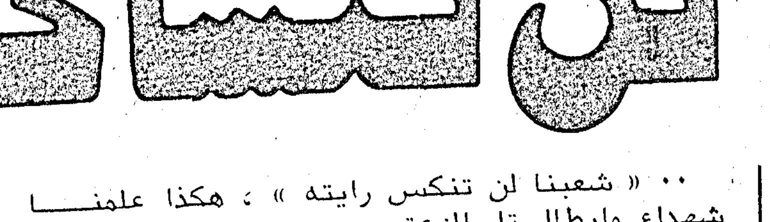
الرفيق الشهيد الياس العشي (الياس حنا)



الرفيق الشهيد صبحي علي معروف (النقيب)



هداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تل الصمود



لن ننساكم

.. « شعبنا لن تنكس رايته » ، هكذا علمنا شهداء وابطال تل الزعتر .

دروس عديدة تركها شهداء تل البطولة « تل الزعتر » وهم يمضون دفاعا عن استمرار ثورتنا المسلحةودفاعا عن عروبة لبنانالوطني الديمقراطي.

من اجلنا ، ومن اجل كل اطفال وشيوخ وشباب العرب ، استشهد رفاقنا ابطال ملحمة تل الزعتر .

من اجلنا ، ومن اجل كل الاهداف النبيلة السامية ، التي عاشت واستمرت من اجلها الثورة .. سقط رفاقنا شهودا على المؤامرة وعلى التصدي لها ..

ن الصمود الاسطوري لمخيم
ا كوكبة جديدة تودعهاالجبهة
طين ثمنا لبقاء الرمز البطولي
ي .. تل الزعتر ..
مدوا بطولتهم بالدم ..وظلوا
لتل العظيم .. استشهدوا
الفلسطينية - اللبنانية ..
ارض الثورة .. لتصنع
.
ليسوا بحاجة الى الرثاء..
هم اعظم من الكلمات واروع

رفاقنا بحاجة الى بنادقنا مشرعة صامدة .. في وجه المؤامرة وادواتها ..

رفاقنا بحاجة الى وقفة لضمائرنا - دون انتقف بنادقنا عن الرماية - لنجدد العهد للثورة .. بالاستمرار على طريقهم ..

شهداؤنا .. شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. وكل شهداء الثورة الفلسطينية - اللبنانية ..

عهدا لكل الشهداء : لن ننساكم .. وستظل طريقنا اليكم .. مفتوحة واسعة .. لان طريق الشهادة هي بعض من طريق الانتصار ..

رفاقنا الذين استشهدوا ، قيادة وقواعد ، ورفضوا القاء السلاح ومغادرة التل الاسطوري ليثبتوا حبهم لشعبهم وثورتهم .

رفاقنا الذين استشهدوا ، بعدما رفضوا القاء السلاح مؤكدين كيف يؤدوا الامانة التي حملهم الشعب بها ..

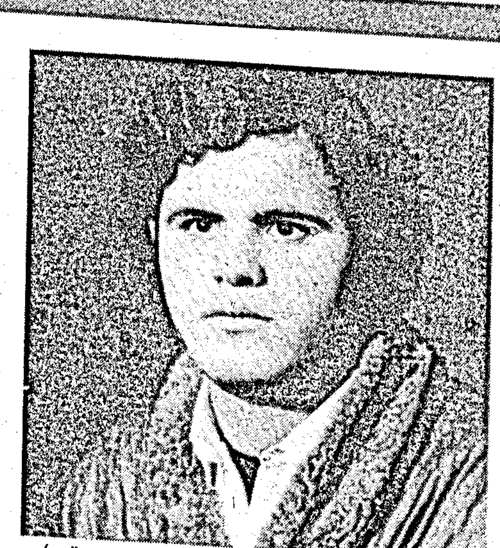
فيارفاقنا ويا رفيقاتنا ، الذين استشهدتم وراء المتاريس ، وفي المستوصف ، وراء الزوايا وبين النزف الدموي الهائل ..

لكم يا شهداءنا ، ويا شهيداتنا ، يا رجلنا العظيم عطيه مهاوش ويا رفيق صبحي النقيب؛ ويا رفيقنا الياس الذي صفوه لانهم لم يفهموا كيف يقاتل مسيحي الى جانب ثورته . وانت يا علي سعيد ، وانت يا رفيقتنا ورفيقه كل الجرحى والشهداء والابطال ندى .. لن ننسى ابدا انكم سقطتم من اجلنا ومن اجل شعبكم وثورتكم ..

وانت ايها القائد ابو امل .. ستظل تزرع فينا الامل بالانتصار .. لتعلمنا ان مكان القائد امام قواته وامام كل متراس وكل مربض رشاش ولانك كنت القائد .. كنت الشهيد والمعلم لكل القادة ولكل المقاتلين ..

انتم يا كل جروحنا النازفة بالامل والانتصار .. انتم يا كل شعبنا .. سندفنكم في طين الثورة.. ولننهض وايدينا تطوق بنادقنا ولنواصل عرس الثورة الى نهايتها المنتصرة ابدا !

الرفيق القائد ابو امل



الرفيق الشهيد زياد حمد فريجه (فؤاد رزق)

الرفيق الشهيد عبدالله رمضان (ابو مرعي)

الشهيد القائد محمد عبد الكريم الخطيب « ابو امل » عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ولد في قرية فراده - شمال فلسطين عام ١٩٢٠ من اسرة فقيرة كادحة ، رافق انتفاضات شعبنا في الوطن المحتل وعايش نكبة ١٩٤٨ ، هاجر الى لبنان وعانى مأساة التشرد والضياع والتحق بحركة القوميين العرب منذ تأسيسها ، وكان من خيرة وابرز كوادرها ، والتحق بجهازها المقاتل « شباب الثأر » ومارس العمل العسكري ضد الوجود الصهيوني في الارض المحتلة قبل عام ١٩٦٧ .

● بعد تأسيس الجبهة الشعبيةلتحرير فلسطين تحمل مسؤولية القوات الخاصة وقاد العديد من العمليات العسكرية في الجليل الاعلى ، ولعب دورا في بناء وتأطير خلايا تنظيم الجبهة في هذا القطاع السري شمالي فلسطين .

● كلف من اللجنة المركزية للجبهة ، بتحمل المسؤولية الاولى للمخيم ، وجرح ثلاث مرات اثناء مشاركته في التصدي للقوات الفاشية في تل الزعتر .

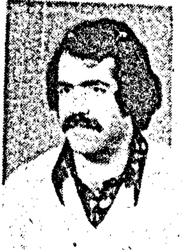
● استشهد شقيقه ، وابنته البكر « سهيلة» في موقع معمل البلاط اثناء الهجمة الشرسة الاخيرة على المخيم .

شهداء الجبهة الشعبية

اسماء شهداء الخمسين يوما في مخيم البطولة: وما زال سبعة عشر رفيقا مناضلا مفقودين .

١ - الرفيق ابو امل
٢ - الرفقة ندى طوقي
٣ - الرفيق الياس العشي
٤ - الرفيق زياد فريجي
٥ - الرفيق عطيه مهاوش
٦ - الرفيق عبد العزيز سلطان
٧ - الرفيق حسن سلطان
٨ - الرفيق صبحي معروف « النقيب »
٩ - الرفيق سليمان رمحي
١٠ - الرفيق علي عبد الجليل « بيل ماركو »
١١ - الرفيق هاني كريم (ابو نمر)
١٢ - الرفيق ابو وليد يوسف
١٣ - الرفيقة نجوى هجاج
١٤ - الرفيق احمد ابو شعر (يوسف ابو الليل)
١٥ - الرفيق بسام فوزي اسعد
١٦ - الرفيقة زينب بلشي
١٧ - الرفيقة سهيلة الخطيب
١٨ - الرفيق عمر غبيطة
١٩ - الرفيق عبدالله رمضان (ابو مرعي)
٢٠ - الرفيق كرفوزية الحاج
٢١ - الرفيق نمر الحاج
٢٢ - الرفيق فتحي عجاوي
٢٣ - الرفيق علي السعيد (ابو عفيف)
٢٤ - الرفيق محمد ابو سويد
٢٥ - الرفيق عدنان الخطيب .
٢٦ - الشهيد البطل الرفيق فؤاد فيصل عضو قيادة تل الزعتر ومسؤول الميليشيا فيه بعد استشهاد القائد يوسف حمد .
٢٧ - الرفيق الشهيد البطل جمال ابو النصر
٢٨ - الرفيق الشهيد جميل موسى .
٢٩ - الرفيق الشهيد البطل امين سالم
٣٠ - الرفيق الشهيد البطل احمد عبد
٣١ - الرفيق الشهيد البطل يوسف الحاج
٣٢ - الرفيق الشهيد البطل سامي حمد (شقيق القائد يوسف حمد) .
٣٤ - الرفيق الشهيد البطل واسم درويش
٣٥ - الرفيق الشهيد عبدالله الفنيطي .
٣٦ - الرفيق الشهيد البطل عبد خنجر
٣٧ - الرفيق الشهيد البطل عبد العزيز بريدي
٣٨ - الرفيق يوسف حمد « ابو نضال »
٣٩ - الرفيق الشهيد البطل بدر قدوره
٤٠ - الرفيق الشهيد بسام فوزي

الشهيد البطل الرفيق امين يوسف عكنان (يوسف ابو تحسين)



● ولد الشهيد البطل الرفيق ام
يوسف عكنان (يوسف ابو تحسين) ف
بلدة باقليه قضاء صور .

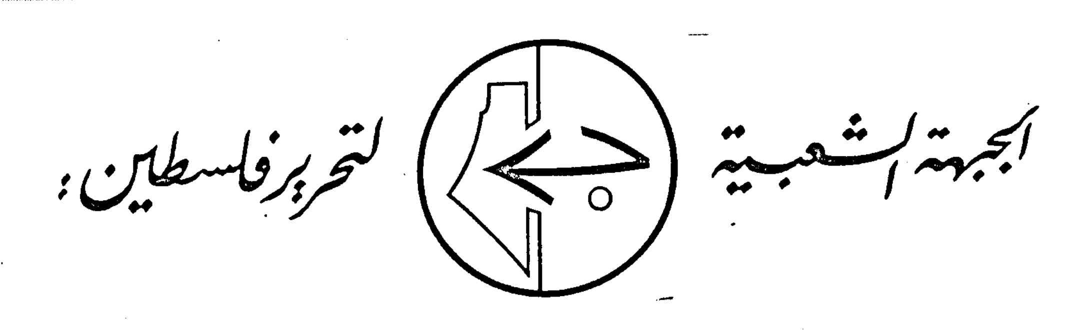
● متزوج وله خمسة اطفال .

● من شهيدنا البطل بالعنف الثور
طريقا وحيدا للقضاء على الرجعية والطبق
الرأسمالية الاحتكارية وكل القوى المعادي
للشعوب الكادحة والتحق مقاتلا في صفو
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمان
منه بوحدة المصير المشترك والتلاح
الثوري بين الثورتين الفلسطينية واللبنان

● التحق بالجبهة الشعبية في بداي
عام ١٩٧٦ .

● خلال فترة التزام رفيقنا البطل ك
مثالا للمناضل الشجاع الملتزم بالانضب
الثوري والملتزم بفكر الطبقة العاملة
وقد شارك في العديد من عمليات التص
للقوى الفاشية الانعزالية ولقوى نظ
الخيانة نظام الاسد العميل وقوات
الغازية .

● استشهد رفيقنا البطل بتاريخ ٥
-١٩٧٦ ، اثناء القصف الانعزالي لمنطق
خندق الغميق .



هكذا يتحول تل الزعتر الى انتصار مستمر

نحو إقامة الجيش الشعبي الفلسطيني ليضم كل القوى العسكرية بقيادة جبهوية واحدة

رصاص الاعداء لا يميز بين مقاتل وآخر ، فلا بد من الابتعاد عن التعصب التنظيمي

كشفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الاسباب السياسية الاساسية التي ادت الى هزيمة تل الزعتر ، وحذرت من ان عدم التصدي لهذه الاسباب وازالتها سيؤدي الى هزائم جديدة ،

وقالت الجبهة الشعبية في بيان شامل اصدرته اثر سقوط مخيم البطولة ، ان الهزيمة في الاردن وفي تل الزعتر كانت نتيجة لخط التردد والتنازلات التدريجية الذي تنتهجه قيادة منظمة التحرير ، وحملت النظام السوري المسؤولية الكاملة للمجازر التي حصلت في جسر الباشا والكورة والنبعة وتل الزعتر بعد التدخل المفضوح الى جانب الانعزاليين ،

وحددت الجبهة الشعبية الخطوط السياسية والعسكرية الضرورية لوقف التراجع الحالي وتعزيز الصمود وتحويل الهزائم الى انتصارات ، وطالبت بمزيد من الحرية والديمقراطية للجماهير لتناقش المواقف وتراقبها وتحاسب المسؤولين عن التخاذل والتردد والتجاوزات والجرائم الطائفية ،

ودعت الجبهة الى توحيد القوى العسكرية الفلسطينية في « جيش التحرير الشعبي الفلسطيني » وفي الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، والى اقامة جبهة فلسطينية - لبنانية واحدة ،

فيما يلي النص الكامل للبيان :

والغصة في حلوقنا والدمعة في عيوننا والجراح في قلوبنا نقول وبكل ثقة اننا لا زلنا قادرين على تحقيق الانتصار مهما تكالبت قوى الامبريالية والصهيونية والانظمة العربية والرجعية والمستسلمة والقوى الفاشية واليمينية اللبنانية ،

لا زلنا قادرين على تحقيق الانتصار ونحن واثقون كل الثقة من ذلك ، [لا] زالت جماهيرنا قادرة على الصمود والقتال دفاعا وهجوما ، لا زالت جماهيرنا [تخ]تزن من القوى والطاقات ما هو كفيل بدحر المؤامرة والمتآمرين وتحقيق [الان]تصار الكامل على الفاشيين والرجعيين وحلفائهم نظام دمشق الخائن [وا]لانظمة الرجعية العربية وكل قوى الامبريالية والصهيونية واسرائيل ،

انا واثقون من قدرتنا على الصمود والانتصار استنادا لتحليل علمي ثوري [و]ليس استنادا للعاطفة والكلام الشاعري ،

فنحن نعيش في عصر انتصار الشعوب وهزيمة الامبريالية العالمية ، فمنذ مطلع هذا القرن انتصرت شعوب الاتحاد السوفياتي العظيمة وبعد الحرب العالمية الثانية انتصرت شعوب عديدة في اوروبا الاشتراكية وانتصر الشعب الصيني العظيم واستقلت شعوب كثيرة في اسيا وافريقيا ، وفي السنتين الاخيرتين انتصرت ثورة الشعب الفيتنامي العملاقة وثورة الشعب الكمبودي الباسل والشعب اللاوسي والانغولي ،، شعوب صغيرة قهرت اعتى امبريالية عرفتها البشرية الا وهي الامبريالية الامريكية ،، فلماذا لا يصمد شعبنا ولماذا لا ينتصر ،

ان الشعوب التواقة للحرية والكرامة تمتلك طاقات هائلة وجبارة في قتالها ضد اعدائها الامبرياليين والرجعيين بحيث يستحيل هزيمة هذه الشعوب ، اذا ما تفجرت طاقاتها النضالية والقتالية المخزونة والدفينة ،وليس ادل على ذلك من صمود تل الزعتر نفسه ، ان جماهيرنا ستسمع الكثير الكثير عن بطولات تل الزعتر ،ومع ان قادة المعركة الاساسيين الذين خاضوها وقادوها حتى اخر لحظة واخر رمق متمردين على اوامر التسليم قد استشهدوا، الا ان الحقائق ستكشف يوما بعد يوم لتثبت ان تل الزعتر ، تل البطولة ، هذا المخيم المحدود بشريا وجغرافيا والمحاصر تموينيا وتسليحيا والذي قدم العشرات من جماهيره ومقاتليه من اجل قطرات الماء للاطفال ، ان هذا المخيم قد كبد الفاشيين والانعزاليين حوالي ثلاثة الاف اصابة بين قتيل وجريح ،،سيثبت التاريخ والحقائق ان تل الزعتر كان يستطيع مواصلة الصمود والقتال في ظل مواقف سياسية واجراءات عسكرية هجومية صحيحة ،

فأذا كان هذا وضع تل الزعتر فقط ، فكيف الحال لو اضيف لتل الزعتر كل بيروت الغربية والشوف والمتن وصيدا وصور والنبطية وطرابلس بالاضافة لصمود جماهيرنا في البقاع وعكار ، بالاضافة لمخيمات برج البراجنة وشاتيلا وعين الحلوة والرشيدية والبرج الشمالي والبارد والبداوي ؟

كيف لا نستطيع ان نصمد ونصمد ونقاتل ونقاتل وننتصر ؟؟

نحن لا نقول كلاما عاطفيا وانما نقول كلاما علميا ومنطقيا منسجما مع روح العصر وطبيعة العصر ، عصر انتصار الشعوب المناضلة ،

ان القضية العادلة لها قوتها النابعة من طبيعتها العادلة ، وكلنا يعلم ان قضيتنا عادلة وان حربنا عادلة ومشروعة ، وكلنا يعلم ان الحق سينتصر في النهاية اذا وجد من يقاتل لاعلاء رايته ولتحقيق انتصاره ،

قضيتنا مقدسة ومشروعة وعادلة وحربنا وطنية من اجل رفع الظلم وقهر الظالمين القوميين : اسرائيل والامبريالية ، والظالمين الطبقيين : الرجعيين الفاشيين في الداخل وحلفائهم الرجعيين العرب في الخارج ،

ان اول شروط الانتصار هو ان ننبذ بشكل قاطع ونهائي الاسلوب الوسطي والمساوم الذي تقاد فيه المعركة ، اسلوب التردد والوساطات وانتظار الفرج عن طريق الوفود والمفاوضات وتقديم التنازلات التدريجية التي تظن بعض القيادات بغبائها انها قد تجنبنا الضربات فتكون النتيجة تشجيع الخصم على مواصلة ضرباته ، وفي الوقت نفسه تكون النتيجة فقدان الجماهير ثقتها بقياداتها وبنفسها ، وتحدث بلبلة في الصف الوطني ، وتؤدي بالنتيجة الى الانهيار المتدرج في معسكر الجماهير ،،

ان هذا الاسلوب الخاطىء والخائر والغبي هو الذي يتحمل مسؤولية الوضع المرير الذي تعيشه جماهيرنا اليوم بعد سقوط مخيم الصمود والبطولة ،

ولقد كان اخر مثل على هذا الاسلوب التعيس هو ذهاب وفد المقاومة الى دمشق حيث نجح النظام السوري العميل في تغطية جرائمه امام جماهير الشعب السوري وامام الرأي العام العربي ، وامام تحالفاته الدولية ، وما هو اخطر من ذلك زرع البلبلة والتردد في نفوس جماهيرنا والذي كان انعكاسا واضحا لتردد وتذبذب قيادة هذا الخط ، هذا مع العلم انه في الوقت الذي كان وفد قيادة المقاومة يفاوض ويساوم كان العقيد العميل علي المدني مندوب النظام السوري يقود عملية اسقاط تل الزعتر من غرفة عمليات الكتائب ،

اسباب واحدة وراء مجازر الاردن وتل الزعتر

ان هذا الاسلوب الخائر والعقيم هو الذي ادى الى كل نتائج معركتنا في الاردن وهو الذي يتحمل ما حدث من انتكاسات لنا على ارض لبنان ،، ان هذه القيادات هي التي تتحمل المسؤولية الكاملة للصورة التي تعيشها جماهيرنا اليوم ،

نقول ذلك ونحن واثقون من انفسنا ومن خطنا السليم ومقتنعون تماما ان الظروف المريرة التي نعيشها وتعيشها جماهيرنا لا تسمح لاي عقل او اي ضمير بممارسة اية مزايدات غير ان هذه هي قناعتنا الحقيقية والعلمية التي نرى من واجبنا ان نطرحها امام الجماهير ،

ان الشرط الاول من شروط الانتصار : هو ان تعلن القيادة المركزية للحركة الوطنية وحركة المقاومة امام كل الجماهير مقسمة بدماء شهدائنا امام العالم والتاريخ بأنها قد قطعت كل صلة بهذا الاسلوب بعد اليوم ، وان تعلن هذه القيادة ايضا بأن اسلوب التردد والحيرة والمفاوضات السرية والوفود العلنية قد ولى الى غير رجعة واننا سنقاتل حتى الدحر الكامل للقوى الفاشية وحتى انسحاب اخر جندي سوري من ارض لبنان وحتى اقامة النظام الوطني الديمقراطي العلماني ،

أن ذلك يتم من خلال طرح الشعارات السليمة للمعركة والتي تتجسد بالشعارات الثلاثة التالية :

١ - مقاومة ومحاربة قوات الغزو السوري حتى نجبرها على الانسحاب الكامل عن كل ارض لبنان ،

٢ - القتال المتصل حتى تحقيق الاندحار الكامل للقوى الفاشية على ارض لبنان واقامة سلطة الجماهير الوطنية الديمقراطية التقدمية ،

٣ - الدفاع عن الثورة الفلسطينية وعن كافة مكتسباتها في لبنان والمنطقة بشكل عام بالاعتماد على جماهيرنا التي ستكون بعد ذلك قادرة على العطاء كما عودتنا في كافة التجارب السابقة ،

بذلك نحدد امام جماهيرنا بوضوح تام خطوة التحول الاولي من طريق الهزيمة الى طريق الانتصار ، وبهذا الاسلوب فقط تعود الثقة الى نفوس جماهيرنا وتعود ثقتها بقياداتها وتعود اللحمة الوطنية الفلسطينية واللحمة الوطنية اللبنانية الفلسطينية ،

عند ذلك ستمتلك جماهيرنا الثقة بامكانية بل وحتمية الانتصار ، وعندما تمتلك جماهيرنا الثقة بنفسها وبقدرتها وبطاقاتها وبأمكانياتها على تحقيق الانتصار ، وعندما تصمم على الانتصار فمن يستطيع قهرنا على وجه هذه الارض ؟

اذا امتلكت جماهيرنا الثقة بنفسها وبقدرتها على الانتصار ، فمعنى ذلك ان تنبذ جماهيرنا الخوف من الهزائم ومن الالام والعذاب ، ان تستعد جماهيرنا لتحمل الالام وعذابات الحرب لتصنع الانتصار ، ان تنبذ جماهيرنا اليأس والخوف والجزع والقنوط وتقبل على خوض المعركة وتحمل اعبائها برضى تام وصبر لا يكل ،

اذا امتلكت جماهيرنا الثقة بنفسها وبقدرتها على الانتصار ، فمعنى ذلك ان تتحمل هزيمة هنا وهزيمة هناك ، لان الانتصار النهائي لا يتحقق الا بعد سلسلة من الانتصارات والهزائم ،

ان قانون الثورات وحروب التحرير الشعبية لا يخلو من الهزائم والهزائم القاسية والمريرة ، وهزيمة تل الزعتر واحدة من الهزائم القاسية والمريرة، ولكن ليس امام جماهيرنا الا ان تتغلب على هذه الهزيمة المريرة ، ليس امام جماهيرنا الا ان تتغلب على اليأس والتردد والخوف ، ليس امام جماهيرنا الا الصمود والاصرار على الصمود والقتال حتى النصر ؟ ان الخيار الاخر الوحيد هو خيار الاستسلام ، خيار الذل ، خيار الخنوع خيار قبول الهزيمة والتسليم بها ،

ان خيار الاستسلام والذل والخنوع ترفضه جماهيرنا ولا زالت ترفضه ، لا يقبل به الا العبيد ، وشعبنا يرفض العبودية ويثور عليها وتاريخ شعبنا ماضيا وحاضرا يشهد على توق شعبنا للحرية والكرامة وتقرير مصيره كسيد مستقل ،

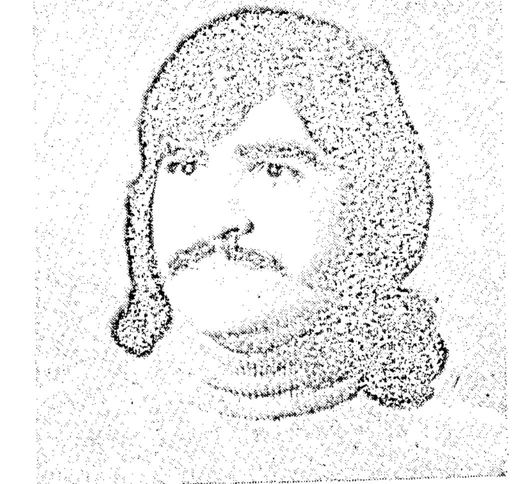
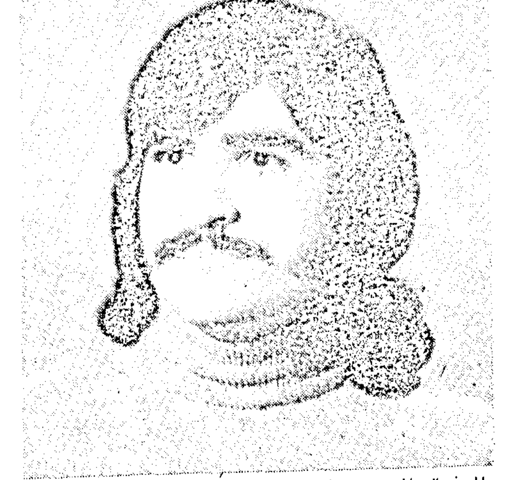
● ان ثاني شروط الانتصار هو ان تفهم جماهيرنا معركتها وقواها المتصارعة ، ان تعرف اصدقاءها ، وان تعرف اعداءها في كل معركة من المعارك ، لتعرف بالتالي كيف تستطيع حشد وتجنيد قواها وقوى اصدقائها لمواجهة اعدائها والانتصار عليهم ،، لا بد لجماهيرنا ان تدرك التحليل السياسي للمعركة وان تدرك الخط العسكري السليم الذي يضمن لها الانتصار ،

فمعركة لبنان جزء من مؤامرة التسوية السياسية الامبريالية للمنطقة التي

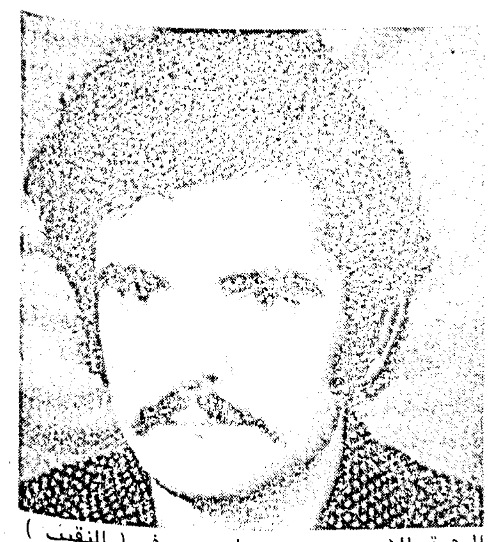




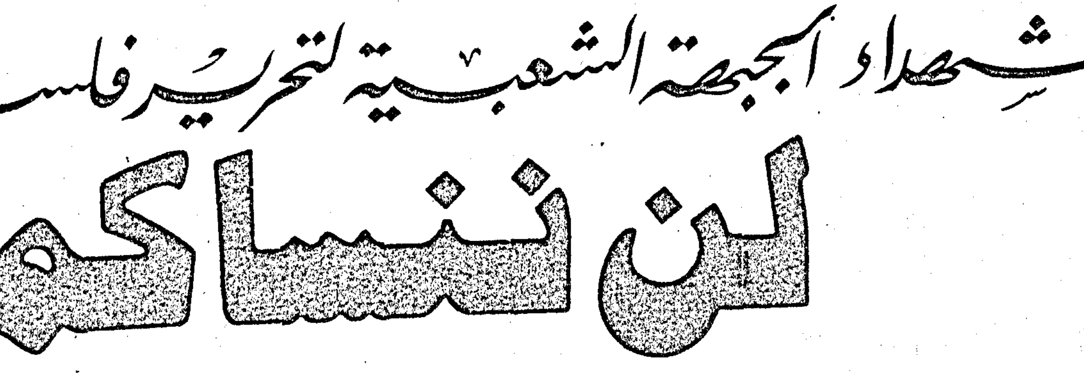

الرفيق الشهيد علي السعيد (ابو عفيف)

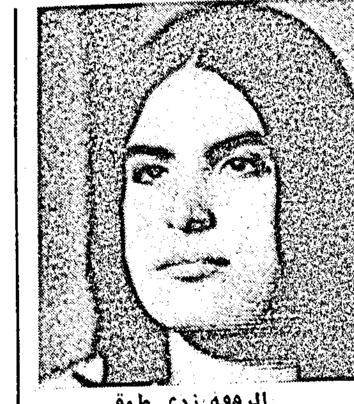



الرفيق الشهيد الياس العشي (الياس حنا)



الرفيق الشهيد صبحي علي معروف (النقيب)





الرفيقة ندى طوقي

•• « شعبنا لن تنكس رايته » ، هكذا علمنا شهداء وابطال تل الزعتر •

دروس عديدة تركها شهداء تل البطولة « تل الزعتر » وهم يمضون دفاعا عن استمرار ثورتنا المسلحةودفاعا عن عروبة لبنانالوطني الديمقراطي • من اجلنا ، ومن اجل كل اطفال وشيوخ وشباب العرب ، استشهد رفاقنا ابطال ملحمة تل الزعتر •

من اجلنا ، ومن اجل كل الاهداف النبيلة السامية ، التي عاشت واستمرت من اجلها الثورة •• سقط رفاقنا شهودا على المؤامرة وعلى التصدي لها ••

ورفضوا القاء السلاح ومغادرة التل الاسطوري ليثبتوا حبهم لشعبهم وثورتهم •

رفاقنا الذين استشهدوا ، بعدما رفضوا القاء السلاح مؤكدين كيف يؤدوا الامانة التي حملهم الشعب بها ••

فيارفاقنا ويا رفيقاتنا ، الذين استشهدتم وراء المتاريس ، وفي المستوصف ، وراء الزوايا وبين النزف الدموي الهائل ••

لكم يا شهداءنا ، ويا شهيداتنا ، يا رجلنا العظيم عطيه مهاوش ويا رفيق صبحي النقيب، ويا رفيقنا الياس الذي صفوه لانهم لم يفهموا كيف يقاتل مسيحي الى جانب ثورته • وانت يا علي سعيد ، وانت يا رفيقتنا ورفيقه كل الجرحى والشهداء والابطال ندى •• لن ننسى ابدا انكم سقطتم من اجلنا ومن اجل شعبكم وثورتكم ••

وانت ايها القائد ابو امل •• ستظل تزرع فينا الامل بالانتصار •• لتعلمنا ان مكان القائد امام قواته وامام كل متراس وكل مربض رشاش ولانك كنت القائد •• كنت الشهيد والمعلم لكل القادة ولكل المقاتلين ••

انتم يا كل جروحنا النازفة بالامل والانتصار •• انتم يا كل شعبنا •• سندفنكم في طين الثورة•• ولننهض وايدينا تطوق بنادقنا ولنواصل عرس الثورة الى نهايتها المنتصرة ابدا !

بعد خمسين يوما من الصمود الاسطوري لمخيم البطولة كان حصيلتها كوكبة جديدة تودعهاالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثمنا لبقاء الرمز البطولي الفلسطيني - اللبناني •• تل الزعتر ••

رفاقنا •• الذين عمدوا بطولتهم بالدم ••وظلوا مزروعين على ارض التل العظيم •• استشهدوا برفقة شهداء الثورة الفلسطينية - اللبنانية •• ونثروا دماءهم لتجبل ارض الثورة •• لتصنع منها الفجر الجديد ••

ورفاقنا الشهداء •• ليسوا بحاجة الى الرثاء•• ولا الى المديح •• انهم اعظم من الكلمات واروع من دموع الوداع ••

رفاقنا بحاجة الى بنادقنا مشرعة صامدة •• في وجه المؤامرة وادواتها ••

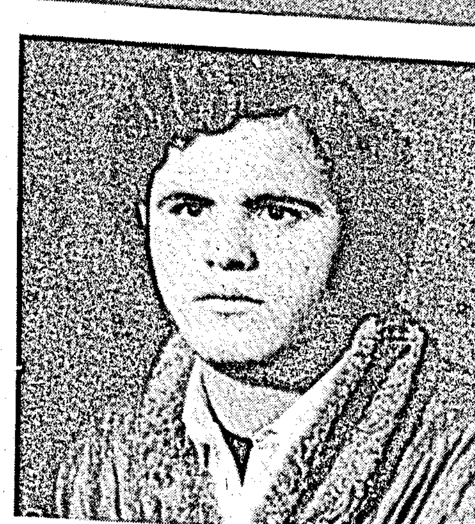
رفاقنا بحاجة الى وقفة لضمائرنا - دون انتقف بنادقنا عن الرماية - لنجدد العهد للثورة •• بالاستمرار على طريقهم ••

شهداؤنا •• شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين •• وكل شهداء الثورة الفلسطينية - اللبنانية ••

عهدا لكل الشهداء : لن ننساكم •• وستظل طريقنا اليكم •• مفتوحة واسعة •• لان طريق الشهادة هي بعض من طريق الانتصار ••

رفاقنا الذين استشهدوا ، قيادة وقواعد ،

الرفيق القائد ابو امل



الرفيق الشهيد زياد حمد فريجه (فؤاد رزق)

الرفيق الشهيد عبدالله رمضان (ابو مرعي)

الشهيد القائد محمد عبد الكريم الخطيب « ابو امل » عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ولد في قرية فراده - شمال فلسطين عام ١٩٣٠ من اسرة فقيرة كادحة ، رافق انتفاضات شعبنا في الوطن المحتل وعايش نكبة ١٩٤٨ ، هاجر الى لبنان وعانى مأساة التشرد والضياع والتحق بحركة القوميين العرب منذ تأسيسها ، وكان من خيرة وابرز كوادرها ، والتحق بجهازها المقاتل « شباب الثأر » ومارس العمل العسكري ضد الوجود الصهيوني في الارض المحتلة قبل عام ١٩٦٧ •

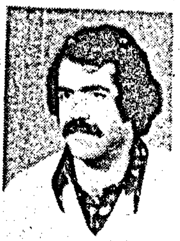
- بعد تأسيس الجبهة الشعبيةلتحرير فلسطين تحمل مسؤولية القوات الخاصة وقاد العديد من العمليات العسكرية في الجليل الاعلى ، ولعب دورا في بناء وتأطير خلايا تنظيم الجبهة في هذا القطاع السري شمالي فلسطين •
- كلف من اللجنة المركزية للجبهة ، بتحمل المسؤولية الاولى للمخيم ، وجرح ثلاث مرات اثناء مشاركته في التصدي للقوات الفاشية في تل الزعتر •
- استشهد شقيقه ، وابنته البكر « سهيلة » في موقع معمل البلاط اثناء الهجمة الشرسة الاخيرة على المخيم •

شهداء الجبهة الشعبية

اسماء شهداء الخمسين يوما في مخيم البطولة:
وما زال سبعة عشر رفيقا مناضلا مفقودين •

١ - الرفيق ابو امل
٢ - الرفقة ندى طوقي
٣ - الرفيق الياس العشي
٤ - الرفيق زياد فريجي
٥ - الرفيق عطيه مهاوش
٦ - الرفيق عبد العزيز سلطان
٧ - الرفيق حسن سلطان
٨ - الرفيق صبحي معروف « النقيب »
٩ - الرفيق سليمان رمحي
١٠ - الرفيق علي عبد الجليل « بيل ماركو »
١١ - الرفيق هاني كريم (ابو نمر)
١٢ - الرفيق ابو وليد يوسف
١٣ - الرفيقة نجوى هجاج
١٤ - الرفيق احمد ابو شعر (يوسف ابو الليل)
١٥ - الرفيق بسام فوزي اسعد
١٦ - الرفيقة زينب بلشي
١٧ - الرفيقة سهيلة الخطيب
١٨ - الرفيق عمر غبيطة
١٩ - الرفيق عبدالله رمضان (ابو مرعي)
٢٠ - الرفيق كرفوزية الحاج
٢١ - الرفيق نمر الحاج
٢٢ - الرفيق فتحي عجاوي
٢٣ - الرفيق علي السعيد (ابو عفيف)
٢٤ - الرفيق محمد ابو سويد
٢٥ - الرفيق عدنان الخطيب •
٢٦ - الشهيد البطل الرفيق فؤاد فيصل عضو قيادة تل الزعتر ومسؤول الميليشيا فيه بعد استشهاد القائد يوسف حمد •
٢٧ - الرفيق الشهيد البطل جمال ابو النصر
٢٨ - الرفيق الشهيد جميل موسى •
٢٩ - الرفيق الشهيد البطل امين سالم
٣٠ - الرفيق الشهيد البطل احمد عبد
٣١ - الرفيق الشهيد البطل يوسف الحاج
٣٢ - الرفيق الشهيد البطل سامي حمد (شقيق القائد يوسف حمد) •
٣٤ - الرفيق الشهيد البطل واسم درويش
٣٥ - الرفيق الشهيد عبدالله الفنيطي •
٣٦ - الرفيق الشهيد البطل عبد خنجر
٣٧ - الرفيق الشهيد البطل عبد العزيز بريدي
٣٨ - الرفيق يوسف حمد « ابو نضال »
٣٩ - الرفيق الشهيد البطل بدر قدوره
٤٠ - الرفيق الشهيد بسام فوزي

الشهيد البطل
الرفيق امين يوسف عكنان
(يوسف ابو تحسين)



- ولد الشهيد البطل الرفيق امين يوسف عكنان (يوسف ابو تحسين) في بلدة باقليه قضاء صور •
- متزوج وله خمسة اطفال •
- آمن شهيدنا البطل بالعنف الثوري طريقا وحيدا للقضاء على الرجعية والطبقة الرأسمالية الاحتكارية وكل القوى المعادية للشعوب الكادحة والتحق مقاتلا في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منه بوحدة المصير المشترك والتلاحم الثوري بين الثورتين الفلسطينية واللبنانية
- التحق بالجبهة الشعبية في بداية عام ١٩٧٦ •
- خلال فترة التزام رفيقنا البطل كان مثالا للمناضل الشجاع الملتزم بالانضباط الثوري والملتزم بفكر الطبقة العاملة •• وقد شارك في العديد من عمليات التصدي للقوى الفاشية الانعزالية ولقوى نظام الخيانة نظام الاسد العميل وقواته الغازية •
- استشهد رفيقنا البطل بتاريخ ١٥-٨-١٩٧٦ ، اثناء القصف الانعزالي لمنطقة خندق الغميق •

تستهدف تركيع واجهاض واحتواء الثورة الفلسطينية وجرها لمؤامرة التسوية والاعتراف باسرائيل والتسليم بوجودها كما تستهدف تركيع الجماهير اللبنانية وضرب حركتها الوطنية بعد ان نجحت المؤامرة في تركيع واحتواء النظامين العميلين المصري والسوري .

ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية وحتى العربية يجب ان تدرك انها في معركة عسكرية ليس فقط مع عصابات بيار الجميل وكميل شمعون وسليمان فرنجية وشربل قسيس وانطوان بركات ، وانما نحن في مواجهة عسكرية مع قوات النظام السوري الخائن العميل الى جانب كل قوى الفاشيين الانعزاليين .

ان جماهيرنا على ضوء ذلك يجب ان تعرف ان النظام السوري الخائن وقواته هو خصم اساسي ومباشر في هذه المرحلة وهو الذي يتحمل المسؤولية الاساسية عن هزائمنا في جسر الباشا والكورة والنبعة واخيرا في الزعتر . ان جماهيرنا يجب ان لا تجزع من بعض الهزائم في مثل هذا الوضع على مرارة الهزائم وقساوتها وبشاعتها وهولها . ان جماهيرنا تدرك اننا لم نهزم قبل دخول الجيش السوري بشكل عام وكنا في موقع المنتصر قبل دخول قوات النظام السوري ، فمقابل هزيمة ضبيه والمسلخ والشوير حققنا انتصار الدامور وامتطينا صنين وعينطورة والمتين وعيون السيمان وحققنا انتصارات واضحة .

ان جماهيرنا تدرك جيدا ان جيشا بكامل تجهيزاته والياته ومعداته قد دخل المعركة ضدنا وان ذلك لا بد وان يؤثر على المعركة في المدى القريب والعاجل بالرغم من انتصاراتنا علىهذا الجيش في بيروت وخلدة وصيدا وصوفر . ان جماهيرنا مطالبة ايضا بتذكر هذه الانتصارات وان لا تنساها وهي تعيش مرارة هزيمة الزعتر .

الدفاع وحرب العصابات لدحر الاختلال

● ان ثالث شروط الانتصار هو انه لا بد لجماهيرنا ان تدرك وتكتشف الخط العسكري السليم في مواجهة مثل هذا الوضع المعقد والصعب .. ان الخط العسكري السليم في هذه المرحلة يتمثل في :

١ - حرب عصابات تشنها قوى الثورة اللبنانية - الفلسطينية ضد قوات النظام السوري الخائن لتجبرها على الانسحاب والرحيل .. حرب عصابات في الجبل من بحمدون حتى شتورة .. حرب عصابات في جزين وفي البقاع الغربي والشرقي وفي عكار .

حرب عصابات تزعج قوات الغزو السوري وترهقها وتقض مضاجعها وتضرب خطوط امدادها وتموينها ومراكز تجمعها وطرق مواصلاتها وعملائها في كل مكان لتحيل لبنان الى جحيم يحرق قواتها الغازية ويضطرها للانسحاب

٢ - خطوط دفاع قوية ومحصنة في كل مناطق المواجهة مع القوات السورية في كل المناطق الوطنية . نقاتل فيها دفاعا عن مواقعنا ومناطقنا بحيث تتكسر كل او غالبية الهجمات السورية والانعزالية وتتحطم قواها على صخر دفاعنا المستميت عن كل موقع كما تحطمت على ابواب الزعتر عشرات الهجمات البربرية الانعزالية - السورية وكما تحطمت في صيدا وصوفر وبيروت دباباتهم وهجماتهم وراجمات صواريخهم .

هذا هو الخط العسكري الذي نستطيع من خلاله الصمود وتحطيم قواهم وموجات هجومهم بحيث تتضعضع قواهم وتباد من خلال حربنا العصابية وحربنا الدفاعية المستميتة .

ان جماهيرنا كلها تعلم ولا شك ان النظام السوري الخائن وحلفاءه الانعزاليين لو استطاعوا حسم المعركة قبل الان لما تأخروا ولما ترددوا . وهذا يعني انهم يدركون ان قوانا لازالت جيدة وتستطيع الصمود دفاعا وهجوما .

حق الجماهير في مناقشة المواقف ومراقبتها

● اما رابع شرط للانتصار : فهو ان تعيش جماهيرنا وقواعدنا حرية الحوار والنقاش لمختلف المسائل المتعلقة بالمعركة بعيدا عن اي ارهاب وتسلط وقمع ، ان تعيش جماهيرنا وتناقش بديمقراطية كاملة المسائل والمواقف السياسية والعسكرية دون قيود . ان تناقش وتحمل المسؤولية عن الهزائم القيادات المستسلمة ذات النهج السياسي الخائر المساوم ، نهج المفاوضات والاتفاقات ووقف اطلاق النار ووساطة الجامعة العربية .

من حق جماهيرنا ان تحمل قيادة منظمة التحرير مسؤولية النهج السياسي الاستسلامي المسؤول عن جريمة ضياع واسقاط تل الزعتر التي تمت على ايدي وفد دمشق ووفد صوفر ولقاءات ابناء الجميل وصبري الخولي .

هذا النهج السياسي المائع هو المسؤول الاول ضمن الصف الوطني عن ضياع تل الزعتر وهو الذي اصدر اوامره باجلاء المخيم وخروج المقاتلين منه .

اسقاط التعصب التنظيمي والانغلاق

● ان خامس شرط للانتصار هو ان تناقش المسائل الوطنية بعيدا عن العصبوية التنظيمية الضيقة العمياء . فلن يفيدنا التشبث بيافطات وكلاشيات حينما يكون مصيرنا في خطر وحينما نشاهد ماساة تل البطولة والصمود تل الزعتر . لا يفيد التعصب لجبهة شعبية او لفتح او غيرهما ونحن نرى اطفالا يموتون جوعا وعطشا وامهات استشهدوا وتركوهم ، ولا يفيد التعصب ونحن نرى عائلات تدفن بالكامل في ملاجيء تل الزعتر ، ولا يفيد التعصب التنظيمي والمقاتلون يستشهدون جنبا الى جنب من مختلف التنظيمات ، لا يفيد التعصب والعدو الانعزالي اللبناني والسوري لا يفرق برصاصه وقذائفه وجنازير دباباته بين المقاتلين والقواعد .

لا بد من مناقشة المسائل والمواقف والسياسات بعيدا عن التعصب والانغلاق الاعمى .

● ان سادس شرط للانتصار هو انه لا بد من توحيد قوانا وجهودنا وجماهيرنا في المعركة السياسية العسكرية المصيرية الدائرة الان . لا بد من قيام الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة على اساس برنامج تصدي وطني لا يعرف المساومة ولا التراجعات ولا يخضع للابتزاز ويتعلم من دروس تجربة هزيمة الاردن ، وعلى اساس علاقات تنظيمية واضحة بعيدة عن الفردية والمزاجية والتسلط والهيمنة والوصاية والتحكم بمقدرات الثورة المالية والتسليحية لمصلحة انانية وعصبوية ضيقة .

لقد اصبح واضحا من يتحمل مسؤولية الفشل في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومن يتحكم بالمقدرات ومن يعيق قيام وحدة وطنية حقيقية .

ان جماهيرنا وقواعدنا يجب ان تناقش بحرية تامة وديمقراطية كاملة مسألة بناء الجبهة الوطنية المتحدة الفلسطينية وتحمل المسؤولية عن فشل هذه المهمة وغيرها لمن يتحملها بالاساس .

جيش واحد لكل القوى الفلسطينية

● سابع شرط للانتصار هو بناء الجيش الشعبي الفلسطيني الذي ننخرط ضمنه كل القوى العسكرية لشعبنا وتنظيماتنا .. الجيش

> المطلوب دفاع جيد وحرب عصابات حتى يتم دحر الاحتلال عن كل المناطق

> من حق الجماهير أن تناقش بحرية وديمقراطية كل المواقف السياسية والعسكرية

الشعبي الذي تكون قيادته جبهوية بالفعل وليس بالاسم فقط ليكون عمليا خاضعا للقيادة الفردية المتسلطة المزاجية المساومة الوسطية العصبوية الانتهازية .

من يتحمل مسؤولية فشل محاولات توحيد الجهد العسكري .. من يتحمل مسؤولية بعثرة الجهد العسكري والقتالي من يتحمل مسؤولية عدم تأسيس جيش التحرير الشعبي الفلسطيني .. من يتحمل مسؤولية تمييع قرارات التجنيد الاجباري للفلسطينيين في لبنان التي اخذت اكثر من مرة ؟

ان جماهيرنا وقواعدنا يجب ان تناقش هذه المسائل الاساسية والمصيرية في الثورة لتعطي كل ذي حق حقه ولتحمل كل قيادة مسؤوليتها كاملة عن كل تقصير واهمال وتخاذل وتهاون وانحراف .

الصمود ومسؤولية الحركة الوطنية

● ثامن شرط للانتصار هو تامين مقومات صمود الجماهير في المناطق الوطنية بعيدا عن الشللية والعشائرية والعصبوية التنظيمية الهادفة للكسب الرخيص .

ان مقومات صمود الجماهير تتمثل في تأمين الحد الادنى من القضايا التموينية والماء والدواء للجماهير في المناطق الوطنية وتوفير الامن لحياة المواطنين وممتلكاتهم ومنع التعديات والتجاوزات .

ان التعبئة السياسية من قبل القيادات هي التي ستمكن جماهيرنا من قبول الحد الادنى من شروط العيش ، والتعبئة السياسية مهمة القيادات . فأين هي القيادات التي تقوم بتعبئة الجماهير للقبول بالحد الادنى واين هي القيادات التي تؤمن للمواطنين هذا الحد الادنى بعيدا عن الاذلال والانتهازية والعشائرية والكسب التنظيمي الضيق ؟ ان هذه المهمة ، مهمة القضايا الحياتية للمواطنين مثل الامن والتموين والرعاية الصحية وغيرها ، هي مهمة الحركة الوطنية اللبنانية وليست مهمة اي تنظيم من تنظيمات المقاومة الفلسطينية .

ينبغي للجماهير ان تحاسب الحركة الوطنية وقيادتها عن اي تقصير على هذا الصعيد ، لتندفع الحركة الوطنية اللبنانية وتتقدم على طريق انجاز الادارة المدنية واقامة سلطتها الجديدة وليس احياء السلطة القديمة ومؤسسات الدولة الرجعية اللبنانية البائدة .

ينبغي للجماهير ان تحاسب منظمات حركة المقاومة وقياداتها على كل تعد على حقوق وصلاحيات الحركة الوطنية اللبنانية .. يجب ان تحاسب الجماهير اللبنانية والفلسطينية والقواعد كل من نصب نفسه من تنظيمات المقاومة وصيا على الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية وادارة قضاياهاالحياتية مستغلا الامكانات المادية المقدمة اساسا لدعم صمود الشعبين اللبناني والفلسطيني وليس لهذا التنظيم او تلك القيادة شخصيا .

قيادة منظمة التحرير التي تستلم الاعانات والمساعدات يجب ان تضعها بتصرف الحركة الوطنية اللبنانية دون منة ودون وصاية ودون هيمنة ودون تحكم ودون احتواء ودون اي ابتزازات سياسية او غير سياسية

والحركة الوطنية من جانبها يجب ان تنظم حياة المواطنين ولو ضمن توفير الحد الادنى من الاحتياجات الضرورية على اساس تقدمي عادل وليس على اساس رجعي استغلالي او عشائري شللي او على اساس الكسب التنظيمي الضيق .

● انتاسع شرط للانتصار هو ضبط البناء التنظيمي والمسلكي للثورة وضبط المقاتلين والميليشيا واجهزة الامن وغيرها وتربيتها وتثقيفها لخدمة الجماهير بتواضع ولتجنيبها المظهرية السيئة الاستعراضية الاستعلائية المغرورة .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لا بد من توقيع العقوبات الصارمة بحق كل من يسيء استخدام السلاحويوجهه ضد الجماهير او بشكل طائفي بغيض يخدم مخططات الانعزاليين وهزيمة الثورة . لا بد من معاقبة كل المسؤولين الذين يتاجرون على حساب الثورة اللبنانية الفلسطينية فيقبضون السمسرات في الموانيء ويفرضون « الخوات » ويعتدون بالسلاح للسرقة والنهب هنا وهناك .

لا بد ان نعترف ان هناك وضعا سيئا على هذا الصعيد لا يمكن ان يعالج الا بالتثقيف والا بالاعتمادعلى الجماهير والا بالعقوبات الحازمة والرادعة ضد المخالفين ... ان العقوبات الرادعة لا يستطيع ان يفرضها تنظيم بمفرده لبنانيا كان ام فلسطينيا وانما ينبغي ان يكون العمل هنا جادا وجماعيا لتحقيق الغايات المرجوة .

ان من حق الجماهير ان تسأل وتحاسب على المسلكيات الخاطئة ومن يتحمل مسؤولية عدم مواجهتها وعن اي جهة صدرت وبالتالي فأن من حق الجماهير ان تحمل المسؤولية الاساسية لمن يتحملها سواء على صعيد تنظيم معين ام على صعيد عدم الجدية بموقف جماعي موحد في مواجهتها .

الجبهة اللبنانية - الفلسطينية تعزز النضال

● ان عاشر شرط للانتصار هو تعزيز التلاحم والوحدة النضالية المعمدة بالدماء بين الجماهير الفلسطينية وحركة المقاومة من جهة وبين الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية من جهة اخرى ، وذلك من خلال اقامة الجبهة الوطنية اللبنانية الفلسطينية المتحدة المصممة على التصدي والصمود العسكري للمؤامرة الفاشية - الاستسلامية الامبريالية لدحرها ودحر ادواتها صيانة للثورة الفلسطينية في لبنان ولتحقيق شعار لبنان الوطني الديمقراطي العلماني الذي يلبي طموحات وتطلعات جماهير شعب لبنان واجياله الطالعة ويفي لشهداء لبنان والثورة الفلسطينية باقامة قاعدة وطنية ديمقراطية تشكل سندا لاستمرار الثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وعلى طريق اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد .

يا جماهيرنا الفقيرة المعذبة الصابرة ... حولوا الامكم الى اصرار - حولوا عذاباتكم الى تصميم - حولوا ترددكم الى عزم وثبات حولوا يأس بعضكم الى تفاؤل حولوا هزيمة تل الزعتر الى انتصار .

يا جماهيرنا العظيمة ..

تعالوا نضع حدا لمسيرة النزوح والتشرد والهجرة .. تعالوا نضحي معا وفي خندق واحد من اجل استمرار الثورة ، من اجل الانتصار ، من اجل فلسطين التي طال شوقنالتحريرها ، تعالوا نتكاتف ونتساند على اساس مبدئي عادل ، تعالوا نقاتل ونصمد وفاء لتل الزعتر ، لاطفال تل الزعتر ، لجرحى تل الزعتر ، لمهجري تل الزعتر ، لشهداء تل الزعتر ولكل اطفال وجرحى ومهجري وشهداء شعبنا وامتنا .

تعالوا نتكاتف لشن حرب تحرير شعبية ، لا تتوقف الا بالتحقيق الكامل لكافة شعارات المعركة .

عاشت الثورة الفلسطينية

عاشت الثورة اللبنانية

المجد لتل الزعتر ولجماهير الثورة وشهدائها ومقاتليها

١٤ - ٨ - ١٩٧٦

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



اثنان من الفاشيين يفتشان بين الانقاض عن شيء يسرقانه

صورة من تل الزعتر ...

مراسل غربي : الفاشيون يعترفون بقتل ٢٢٠٠ شخص في يوم واحد ، لكن يستحيل تقدير العدد الصحيح

بعد المجزرة ، وضع الفاشيون أقنعة طبية ودخلوا المخيم لنهب ما تبقى تحت الركام

يوم الجمعة ، ١٣ آب ١٩٧٦ • تل الزعتر • الفاشيون دخلوا المخيم • اثنان من المراسلين الاجانب دخلا المخيم وكتبا في تقريرين ما وقعت عليه اعينهما • التقرير الاول ارسله الصحفي ج•م• ، مراسل احدى وكالات الانباء الغربية ، اما الثاني فهو مقال لصحيفة تقدمية اوروبية • مقاطع من الشهادتين :

التقرير الاول

ان أول ما يصعقك وأنت تفترب من المخيم هو رائحة الموت الخارقة التي تلف المكان• ثم حين تتقدم داخل محيط المخيم حيث ينتشر قطعان من اليميفيين الذين ينهبون ، ومعظمهم قد وضع قناعا طبيا بسبب الرائحة الكريهة ، عندئذ تبدأ بمشاهدة الجثث •

جثث في كل مكان • على الطريق الى المخيم ، بقايا امرأة يصعب التعرف عليها ، بعد ان داستها في الارض سيارات العديد من الناهبين •

في الازقة الملتوية بين الاكواخ التي تؤلف المخيم ، ترقد عشرات الجثث وقد التوث بين محتويات بيوت اصحابها ، وقد جرى قذفها كلها في الازقة •

عائلات بكاملها ترقد هناك لتهترىء تحت شمس اب اللاهبة • امرأة مطعونة الى جانب ابنها الذي تدلت احشاؤه من امعائه التي جرى شرطها • عجائز من الرجال والنساء ، ونسوة شابات واطفال ينتشرون في كل بقعة يقع عليها النظر •

مقاتلو حزب الاحرار الذين صحبوني الى داخل المخيم اخبروني ان هؤلاء العشرات الذين تنبعث منهم الروائح قتلوا جميعا بالامس خلال الهجمة اليمينية النهائية على المخيم • وقال احد المقاتلين انه بنفسه قتل ٤٠ شخصا بالامس انتقاما لصديق له لقي مصرعه قبل ذلك في القتال •

يتضح اليوم من المنظر القائم في تل الزعتر ان كل الذين بقيوا في المخيم نفسه قتلوا دون تمييز • وكل الجثث التي رأيتها داخل المخيم نفسه كانت لنساء واطفال ورجال مسنين • ولكن ، وفي بقعة الى جانب المخيم ، ارتفعت كومة من عشرين الى ثلاثين جسدا لرجال من كل الاعمار ، قتلوا ، كما بدا واضحا في المكان نفسه •

من المستحيل ، ولو على وجه التقريب ، تقدير عدد الذين قتلوا في مجزرة الامس في تل الزعتر • دوري شمعون ، احد قادة حزب الوطنيين الاحرار اخبر الصحفيين اليوم ان هناك ، حسب تقديره ، ما بين ١٤٠٠ و٢٢٠٠ جثة داخل المخيم ، واستنادا الى المناطق التي رأيتها ، بدا لي ان هذه الارقام ممكنة جدا •

الكثيرون من سكان المخيم التجأوا الى ملاجىء واقبية البنايات المرتفعة في منطقة رأس الدكوانة القريبة • سألت احد مقاتلي الاحرار عما حل بهم ، لقد جرى تصنيفهم فسلمت العائلات اللبنانية الى الكتائب للحفاظ عليهم • النساء والاطفال الفلسطينيون اعطوا للصليب الاحمر • اما الرجال الفلسطينيون فقد جرى قتلهم جميعا •

انتهت كل مقاومة للمخيم • المقاتلون اليمينيون واخرون من المناطق المسيحية الذين اعطوا الاذن بالسلب اصبحوا احرارا في ان يلتقطوا من اطلال المخيم ما يفتشون عنه من اجهزة للتلفزيون والغسالات والثلاجات ، وكل ما يستاهل حمله • وعند نقطة المراقبة اليمينية في منطقة المخيم كانت مشاهد غاضبة حين بدأ المسلحون اليمينيون يتنازعون الغنيمة ويطلقون النار في الهواء غضبا •

ورغم انه من الواضح ان مئات كثيرين من غير المقاتلين قد ذبحوا بالامس ، فان علامة سؤال لا زالت معلقة حول مصير الكثيرين من الرجال • حسن صبري الخولي مندوب الجامعة العربية اخبر الصحفيين مساء امس انه احضر شخصيا ٦٠ مقاتلا اسيرا الى بيروت الغربية • كما ان عددا اخر من المقاتلين هربوا من الجانب الشرقي للمخيم وشقوا طريقهم الى منطقة امنة عبر الجبال •

لكن عددا قليلا جدا من الرجال عاد للظهور في غربي بيروت ، وسيل اللاجئين بالامس كان تقريبا بدون رجال • وتقول معظم الاحصاءات ان الكثيرين منهم قد ذبحوا في منطقة الفندقية في الدكوانة حيث جرى تجميعهم ، في حين جرى تصفية اخرين على عدد لا يحصى من الحواجز على الطريق الى بيروت الغربية •

ان سقوط تل الزعتر هو بوضوح كارثة انسانية كبرى وضربة نفسانية حادة للفلسطينيين • لكن المتفائلين من الفلسطينيين يرون في حقيقة الامر ان المخيم استطاع الصمود لمثل هذه الفترة الطويلة امام اعداد متفوقة مصدرا للمجد والكبرياء •

لكن دوائر فلسطينية اخرى لا ترضى عن هذا التقييم لهذه الكارثة • فقد حدثت مشاهد صاخبة في بيروت الغربية عندما تظاهر بعض اليساريين واصحاب الاراء الاخرى من الفلسطينيين ضد الاتفاق الذي توصلت اليه القيادة الفلسطينية مع الكتائب للاخلاء الكامل للمخيم •

لو كان الاتفاق قد طبق كما خطط له ، مع مراقبة الصليب الاحمر وقوات الامن العربية للانسحاب المنظم لسكان المخيم الى الاحياء الغربية من بيروت لكان من الممكن تفادي حمام الدم الذي وقع بالامس •

ولكن الهدف من الاتفاق ، كما يبدو ، كان تهدئة مشاعر سكان المخيم من خلال شعور مزيف بالامان ، مما سمح للمذبحة اليمينية ان تفاجئهم فجر الامس دون ان يكونوا مستعدين لها • وتقول مصادر فلسطينية ان المخيم اخبر بالاتفاق بواسطة القيادة الفلسطينية وهذا دعا السكان الى الخروج من ملاجئهم عندما كان اليمينيون يدعونهم بمكبرات الصوت الى ان يسلموا انفسهم • ثم بدأت المجزرة •

ج•م•

تل الزعتر/الجمعة ١٣ آب ١٩٧٦

التقرير الثاني

رأيت رجال تل الزعتر ، ميتين وقد رموا في الشمس • في ازقة المخيم ، وفي ساحاته الصغيرة ، امام الجامع ، وعلى عتبات البيوت ، في صفوف على سفح اكوام من التراب في كل مكان • انهم اولئك الذين كانوا بالامس مفقودين عندما دق جماع العائلات التي وصلت الى بيروت •• اولئك الذين كان الاطفال والنساء يبكون من اجلهم •

بعد الحصول على اذن بزيارة المخيم يوم الجمعة ، اعطونا مرافقا اسمه الحركي «موشيه دايان» لانه أعور • الاسم يعجبه • اخر اسمه رومل • «موشيه دايان» يسلمنا لاثنين اخرين من الميليشيا •••

نعود لنأخذ الطريق الى داخل المخيم ••• في بداية الطريق جثة لرجل لا استطيع ان اركز نظري عليه ، لكن شيئا ما يبدو ناقصا ••• يتوسط الطريق بشكل يجعل السيارة المارة تطحنه•• لا احد يهتم : عندما دخلنا المخيم ادركنا السبب •

ندخل المخيم بين الحطام واسقف الاكواخ المنهارة ، الازقة ملآى باغراض منزلية ••• اشكال غريبة في المخيم ، انهم اعضاء الميليشيا ••• يضعون اقنعة طبية للوقاية من الرائحة •• يتنقلون بين المنازل ويحملون اشياء كثيرة : صندوقا من الصابون ومنشفة واكواب ومصابيح •• يضعون الاغراض التي يحملون بعناية امام باب كل منزل ، ثم يدخلون ليفتشوا عن اشياء جديدة •••

في تل الزعتر اليوم سلب ، انظر الى الارض حيث جثة امرأة اغلقت عينيها وتورمتا • في مدرسة • وفي داخلها ميليشيا : يحيون بعضهم بعضا : يعطيك العافية ••• الله معك • على بعد أمتار منهم في الساحة رجل وطفل • ميتان • انظر الى زميلي • أردت ان أتاكد اذا كان قد رآهما ايضا • الجثث هناك ، تحت الشمس ، وقد بدأت تهترىء ، ولكن الجميع من حولها يتحرك بشكل طبيعي ، يحيون بعضهم ، ويباركون بعضهم بعضا ويدردشون •• تولد عندي انطباع بانني الوحيد الذي رآهما • لكن زميلي رآهما كذلك •

نصعد في طريق صغير نحو الجامع حيث كان يقوم في داخله مستشفى صغير • نصعد الى الطابق الاول ونرى المخيم •• اسقف الاترنيت محطمة ••• كمية من الركام ، رائحة الموت ملموسة : الحرارة والشمس دون رحمة •

نخرج من الجامع الى الطريق الصغير • مستحيل : جثث اخرى على عتبات المنازل • لا استطيع عدهم • كثيرون جدا • الرجال بالاقنعة الطبية يمرون فوقهم ويخرجون من المنازل واذرعهم مثقلة بالاشياء •

نعود الى السيارة ونأخذ طريقا اوسع على الجانبين جثث لرجال في الشمس • على الجانب الايمن خندق • قال لي الفاشي الذي يجلس الى جانبي : انظر هناك : رجال كثيرون في الخندق وأرجلهم نحو الطريق •• «انها جثث من الامس» • هذا ما قاله الفاشي •

نتابع في خط متعرج بين الجثث•• سألنا الفاشي الذي كان وراء المقود• اذا ما كنا نرغب بالمرور بالسيارة فوق الجثث •• نجحنا بشق النفس في ان نقول لا •• نرجوك ••

الى جانبي ، يتابع الفاشي كلامه قائلا : ••• الحرب شيء صعب ولكنها انتهت الان ••انظروا حولكم ايها السادة : في تل الزعتر لم يبق فلسطيني حي ••• وباستطاعة الصحافة ان تتحقق من ذلك • يخبرنا كيف فعلوا ذلك : جعلوا الناس يخرجون من البيوت والملاجىء •• ثم اخذوا اللبنانيين جانبا •• ثم وضعوا الفلسطينيين من النساء والاطفال على جانب ، والرجال على جانب اخر ، حيث ذبحوا •• هذا صحيح •

مشيت في ما لا يزيد عن الف متر مربع داخل المخيم • لم اعد الجثث ••كانوا كثيرين جدا •• بالعشرات •المخيم واسع : ٢٥٩ الف متر مربع •• وبامكان العالم المتمدن ان يحسب بنفسه •••

ر•ب•

تل الزعتر/الجمعة ١٣ آب ١٩٧٦

القيادات وكماشة المعركة

بعد سقوط النبعة ، والتل البطل ، دخلت الحرب الاهلية اللبنانية ، مأزقا جديدا وضع قادة الحركة الوطنية ، بين قبضتي القوى الفاشية وقوى الغزو والاحتلال السورية من جهة ، وضغط الجماهير الشعبية ومقاتليها الابطال الذين يقدمون دماءهم ثمنا باهظا لهذه الحرب منذ اكثر من ستة عشر شهرا من جهة اخرى ·

جبهة الكفور تزيد مناوراتها من خلال الرسالة التي وجهها فرنجية بمناسبة ذكرى انتخابه والتهديدات التي يوجهها الجميل وشمعون نفسه تطلق فيه جبهة الكفور ، مناوراتها السياسية هذه بغيةتكريس ارهاق قادة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وابتزاز المزيد بغية ابتزاز التنازلات من قبل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية · وتحاول جبهة الكفور استغلال سقوط تل الزعتر والنبعة ، لتتحدث عن الاحتياطي العسكري الكبير الذي توفر لديها من اجل حسم معركة الجبل وبيروت ، وتقوم بالفعل بحشد الياتها المقدمة من اسرائيل واميركا وفرنسا وسائر البلدان الامبريالية ، وتصعيد نشاطها العسكري في مختلف المواقع والجبهات وهي تستمد اعتدادها بنفسها من مظلة الاحتلال السوري ودعمه العسكري والاقتصادي والسياسي غير المحدود لها !

ومقابل هذا الضغط الشديد والمتصاعد الذي تمارسه جبهة الكفور واهل النظام السوري على قادة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية يتصاعد الضغط الذي تمارسه الجماهير الشعبية على هذه القيادات في وقت تتفاقم فيه مشاكل الجماهير الحياتية المتعلقة بالحاجات الاساسية وخاصة المواد الغذائية والمحروقات وارتفاع اسعارها ، بسبب قلتها وتحكم المستغلين بها ، وفي ظل تفشي البطالة وتفاقم الفقر الذي بات ينشب براثنه في اعناق الجماهير الكادحة ، لدرجة اصبح معها الكادحون يعانون من الاختناق الذي يزيد من اشتداده تردي حالة الامن وتصاعد موجة الخطف والمصادرة على الهوية ·· في الوقت نفسه يتضح اكثر فأكثر عجز الحركة الوطنية عن توفير متطلبات الحياة والمعركة الضرورية والاساسية يتكشف امام انظار الجماهير الشعبية عامة ومقاتليها على وجه الخصوص ، مدى الضرر الذي سببه ويسببه للمعسكر الوطني ، اتباع النهج الاصلاحي ، والذي تتحمل الجماهير الشعبية وزره الاكبر ، وتدفع ثمنه جهدا وعرقا وجوعا ودما ، الامر الذي يجعل هذه القيادة بين حجري الرحى لا مناص لها غير رفع شعارات الجماهير والتحدث بها ·

مصير البرنامج الاصلاحي

اننا اذ نعكس هذه الصورة الواقعية على صفحات الهدف ، فلكي نسهم بتبديد الستار الكثيف الذي يحاول البعض اسداله عليها ، ولكي نبدي رأينا ونحدد معرفتنا من جملة القضايا المطروحة المتعلقة بقرارات الحركة الوطنية ، وبما تفرضه طبيعة المعركة القائمة التي لم يعد معها مجال لاي اسلوب غير اسلوب مواصلة القتال·

ان الادانة لاسلوب التردد والمناورات والثرثرة عن مواصلة القتال والانغماس عمليا في المفاوضات وعقد اتفاقات وقف اطلاق النار تمثلت هذه المرة في صمود تل الزعتر وتصاعد المقاومة للمحتلين في البقاع وبعلبك ، لتؤكد فوائد التصدي البطولي الذي وقفته جماهير صيدا وبيروت والجبل بوجه الغزاة السوريين في وقت سابق ·

ان الادانة هذه قد اظهرت ان السبب في حالة التراجع التي نعانيها يكمن بالنهج الاصلاحي الذي كان دعاته يصرون على عدم رفع شعار اسقاط النظام والاكتفاء بتحديثه ، منطلقين من نظرية خاطئة علميا وموضوعيا بقدرة البورجوازية على تطوير نظامها وجعله يلحق بركب الانظمة الرأسمالية المتطورة ، متجاهلين ان الفاشية حين تسود في اي نظام رأسمالي وتحكم سلوك الطبقات الحاكمة فيه فأنها تلقي على عاتق القوى الطبقية التقدمية مسؤولية العمل على تغيير النظام عن طريق اسقاطه والاطاحة بالطبقات الرجعية العاجزة ·

متطلبات الموقف الثوري

من هنا فأنه من الضروري اتباع نهج ثوري وقطع الصلة نهائيا بالنهج الاصلاحي · ويتجسد هذا باتباع الخطوات السريعة التالية :

● التخلي التام عن النهج الاصلاحي ، وهذا الامر يتجسد نظريا بتجاوز « البرنامج المرحلي للاصلاح الديمقراطي » الذي ما تزال الحركة الوطنية تعتبره دليلها النظري في مواجهة ازمة النظام اللبناني · واعتماد وجهة النظر القائلة بأن الطبقات الرجعية البرجوازية والاقطاع السياسي، قد بلغت درجة من العجز لم تعد قادرة معها على التعامل مع ازمة نظامها من منطلق ديمقراطي ؛ لذلك فأنها تلجأ الى اسلوب القمع والاضطهاد : لاسكات صوت الجماهير المطالبة بالتغيير ، من هنا تتحتم مواجهة العنف الرجعي بعنف ثوري، وان ممارسة العنف الثوري تتطلب ربطه بهدف الاطاحة بالنظام وتحمل تبعات هذا الربط وما ينجم عنه من قتال طويل ومرير لكنه يؤدي حتما الى الانتصار ·

ان شعار الحرب الطويلة ، لا يجوز ولا يصح ان يتخذ وسيلة من وسائل المناورات التي اعتادت السياسة اللبنانية على الضياع بمتاهاتها ·

● لقد اعلنت الحركة الوطنية عن رفضها لاسلوب المفاوضات والمناورات وقررت التزام نهج الحرب الطويلة وسعيا منها للحفاظ على مواقع سلطتها الحالية ولكي تحرر المناطق الاخرى التي يسيطر عليها التحالف الفاشي ·

ان اخذ موقف الحركة الوطنية الراهن مأخذ جد ، يقود منطقيا الى النتيجة التالية :

ان اعلان الحركة الوطنية عن عزمها هذا بعد ما يزيد على ستة عشر شهرا من القتال ، يفترض ان يكون تجسيدا لادراكها ، وبالتالي قناعتها بتجربتها الحسية القائلة ان استمرارها علىاتباع سياستها السابقة في مواجهة المؤامرة قد يفلت زمام الامور من يدها ، وقد تؤدي الى تكبيدها خسائر وهزائم جديدة ، بالاضافة الى الهزائم التي تكبدتها حتى الان ·

واذا كنا ننطلق من الحرص على تنفيذ هذه القرارات وتجسيدها على صعيد الواقع العملي في مسيرتنا النضالية ، فأننا نرى ان هناك بونا شاسعا بين ما تتطلبه معركة الصمود والتحدي والتحرير ، وبين ممارسة الحركة الوطنية وترجمتها لقراراتها ، حيث ترى ان الجبهة الداخلية ما زالت تتأكلها التناقضات الثانوية ، وان حملةالشائعات تزداد مستهدفة خطوط المواجهة دون التصدي لها · والقوى التقليدية ما زالت تحرك اجهزتها بحرية لاعاقة قيام الادارة المدنية ، وما زالت تتصدر سدة العمل الوطني ببعض المناطق الوطنية وان حبل الامن ما زال فالتا ، والتجارة بلقمة العيش ما زالت رائجة رغم تدفق كميات كبيرة من المواد الغذائية ·

ان الترجمة العملية لقرارات الحركة الوطنية المتعلقة بعزمها على ادارة شؤون مناطقها لكي تستند في حربها الطويلة الى جبهة داخلية متينة والى مؤخرة اجتماعية واقتصادية سليمة ، تتطلب اتخاذ جملة اجراءات وخطوات يأتي في مقدمتها الاجراءات التالية :

النبعة : بانتظار خطوات الحركة الوطنية الحازمة

الرد على الحصار

١ ـ مع الغزو السوري للمناطق الوطنية بدأت سياسة التجويع للجماهير الوطنية ، وبدأت معها سياسة اغلاق المنافذ التي تربط المناطق الوطنية من الداخل ببعضها وبالعالم الخارجي برا وبحرا وجوا · سياسة اشتركت في تنفيذها قوات الغزو السورية ، وقوات العدو الاسرائيلي والقوات الفاشية ·

وكان الهدف من هذه السياسة هو تركيعالجماهير الشعبية التي رفضت الخضوع واستمرت تتصدى للمؤامرة ·

ومع احكام سيطرة القوى الفاشية على مناطق « الغيتو » الماروني بعد « تطهيره » من الجيوب الوطنية ، اخذ الحصار السوري ـ الاسرائيلي يشدد قبضته المجرمة على المناطق الوطنية ليدعم الحصار الاقتصادي والعسكري وعرقلة دخول اللبنانيين الى سوريا سواء كانت هذه الاسباب امنية ، ام معيشية ، ومهما قيل عن اسباب الحصار الاسرائيلي بملاحقة السفن القادمة والمغادرة من والى مينائي صيدا وصور وتفتيشها واحتجازها مع ركابها · اكان منعا لوصول امدادات السلاح والذخيرة الى التحالف الوطني الفلسطيني واللبناني ، ام غير ذلك · فان الحصار السوري ـ الاسرائيلي يستهدف بالاساس تكريس شرعية النظام اللبناني المنهار ، وتدعيم جبهة الكفور والتضييق على الحركة الوطنية · ويفرض هذا الحصار على الجماهير اللبنانية الوطنية وعلى الهيئات الديبلوماسية التعامل مع جبهة الكفور ووزير خارجيتها كميل شمعون ، لاخذ اجازاتالمرور عبر المصنع من مركز الامن العام في زحلة ، كبداية لبسط سلطتها على المناطق التي تسيطر عليها قوات الغزو السوري ومن ثم على كافة الاراضي اللبنانية ، تمهيدا لاعادة سيادة النظام الرجعي الفاشي على الارض اللبنانية ·

اننا مع موقف الحركة الوطنية الراهن بتبني سبيل الحرب الطويلة وقطع طريق المفاوضات وبالتالي فأننا ضد الخضوع والركوع · لذلك نرى امكانية الاستفادة من اجراءات اهل النظامالسوري بأن نعجل خطواتنا على طريق بناء اجهزتناالادارية المحلية وتحسين موانئنا والسيطرة عليها وتعبئة جماهيرنا التي اصبح الطريق السوري مقفلا بوجهها لان الاجراء السوري هذا سوف يعطي لجماهيرنا صورة واضحة عن اهداف الغزو السوري من شانها ان تزيد من اندفاع الجماهير الكادحة لمقاومة الفاشيين وحماتهم السوريين العملاء ·

٢ ـ الابتعاد عن سياسة التقارب او التحالف مع القوى الرجعية التقليدية، والاستعداد لمواجهتها حين تقف بشكل سافر لتعرقل مسيرة صمود جماهيرنا ، والعمل على عزلها عن سدة العمل الجماهيري وكشف دورها المشبوه ، وهنا تبرز تجربة النبعة باعتبارها احدث التجارب الفنية التي تحذر من دور القوى الرجعية وتنظيماتها وتدعو لمواجهتها بحزم وشدة لا هوادة فيها ·

٣ ـ العمل على تمتين الجبهة الداخلية وازالة الخلافات الثانوية مع كل فريق وطني يبدي استعداده لخوض معركة الصمود ومحاربة القوى الفاشية والغزاة السوريين منعا لانزلاقه الىصف الاعداء ، وبهذا الصدد فأننا نشجع بادرة اللقاء الذي تمت بين الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي ·

علما ان تضييق الخناق على التناقضاتالثانوية لا يجوز ان يتم على حساب ممارسة النقد وكشف الاخطاء بصورة عامة ، واخطاء القيادات على وجه الخصوص ·

٤ ـ منع عملية النزوح المضاد والتخفيف من هجرة الشباب في المناطق الوطنية بعد تأمين مقومات صمودهم ، حيث يشكل هذا النزوحافراغا للمناطق الوطنية ، يساهم في اضعاف جبهاتها القتالية ، مما يسهل على الخصم عملية اقتحامها واستنزافها ·

وقف النزوح

بيد ان منع النزوح لكي يتحقق فانه يتطلب جملة اجراءات تفرضها الحياة في المناطق الوطنية· اهمها ما يلي :

● المحافظة على الامن ، وعلى حياة وممتلكات الجماهير في مناطق سيطرتها ، بعد تطهيرها من القبضايات والمجرمين وعصابات السلب والنهب ونزع سلاح كل من يعمل على الاخلال بامنالمواطنين واقلاق راحتهم ، لان بعض الايدي المجرمة وبرعاية الزعامات التقليدية ما زالت تعبث بحياة بعض المواطنين الابرياء وتمارس عمليات القتال على الهوية ·

● تامين المواد الغذائية والمواد الاستهلاكية الضرورية والمحروقات وتنظيم بيعها باسعار الكلفة ، بالاشراف على اسعارها وقطع ايدي المتاجرين بلقمة الجماهير ومحنتها ·

● الاهتمام بمهجري النبعة ، والتل ، وتأمين المأوى لهم وتعبئة صفوفهم تعبئة عسكرية وسياسية تؤهلهم الاستمرار في معركة الصمود والقتال وعدم تركهم لقمة سائغة يتناولها الاقطاع الديني والسياسي وازلامهم ، خوفا من تفشي الردة والانهزامية التي ينادي بها الاسعد والصدر وازلام النظام السوري ، بين صفوفهم · هذا الى جانب الاهتمام بجماهير الشارع الوطني وتعبئتها وتحريضها للاستفادة من طاقاتها الى اقصى حد في معركة الصمود ·

٥ ـ ان هذه المتطلبات الضرورية لن تتحقق ما لم نعمل باقصى حزم وسرعة على ايجاد الادارة المدنية في المناطق الوطنية ، وجعلها ادارة عصرية قادرة على ان تشكل المرتكز الاساسي لسلطة الحركة الوطنية ، والاستيلاء على مؤسسات الدولة المنهارة ، وتغيير اجهزتها ورموزها العفنة، وتحويلها الى ادارات جديدة قائمة على اساس خدمة الجماهير فقط ، بعد اجتثاث الفساد منها، وقطع دابر الرشوة من جذوره حيث لم يعد هناك مبرر لعدم انشاء سلطتها على مناطق سيطرتها بعد ان توزعت اراضي لبنان الباقية بين سلطة القوى الفاشية من جهة وسلطة الغزاة السوريين من جهة ثانية ·

واذا كان انشاء الادارة المدنية في بيروت يتعثر بسبب معارضة القوى التقليدية الرجعية · فأنه لا يوجد اي مبرر لعدم تثبيتها في مناطق الشوف والجبل والجنوب حيث تلتزم جماهيرها الولاء للحركة الوطنية ·

ان الحركة الوطنية ليست مطالبة بالتعجيل بانشاء الادارة المدنية فقط ، وانما هي مطالبة بأن تجعل منها صورة حية ملموسة لدى الجماهير الشعبية بشكل يجعلها تدرك الفرق الكبير بين مضمون السلطتين : الرجعية والوطنية ، لكي يزيد تعلقها بشعارات الحركة الوطنية ، واهدافها · وهنا تلعب الاجراءات الاقتصادية مثل تأميم ممتلكات الاقطاعيين وكبار الرأسماليين الرجعيين دورا هاما ·

على كل فصائل الحركة الوطنية ان ترمي بثقلها في هذا المجال وعلى المقاومة ان تلتقي معها في ذلك ·

زينب

ذكرى ١٧ آب

الأزمة اللبنانية امام مرحلة حاسمة

بحلول ذكرى ١٧ آب المشؤوم ، قرب موعد انتهاء ولاية الرئيس فرنجيه دخلت الازمة اللبنانية مرحلة حرجة تنبىء بكثير من الاحتمالات واذا كان احتمال الهدوء وعودة البلاد الى طبيعتها هو اقل هذه الاحتمالات ترجيحا فان بروز اتجاهات متناقضة داخل معسكرات الصراع وبروز تحالفات مختلفة عن تلك التي سادت طوال فترة الازمة اصبح امرا مؤكدا وشبه ثابت !!

ولعل الحديث حاليا عن اتجاهات فعلية وثابتة فيه كثير من الصعوبة والتسرع الا اذا اقتصر ذلك على تسجيل بعض الملاحظات التي يمكـــن تلمسها من خلال اجواء وانعكاسات الاتفاق السوري - الفلسطيني الذي يتعرض حاليا لامتحان اخير في كولومبو ، خاصة وأن هذا الاتفاق هو الذي يحكم حاليا اتجاهـــات تحول قوى الصراع المختلفة وبعض القوى المتحالفة معها وان هناك ضغوطات عربية ودولية فعلية من اجل تنفيذ هذا الاتفاق اهمها الضغوطات الليبيـــة والسوفياتية .

ويمكن رسم صورة تحرك قوى الصراع علـــى الشكل التالي :

١ - التحـــرك الســـوري

منذ توقيع الاتفاق بين النظام السوري وقيادة المقاومة الفلسطينية بدأ النظام السوري بتحضير الاجواء لتنفيذ الاتفاق وفق شروطه ولفرض مزيد من التنازلات التي كانت قيادة المقاومة قد قدمت الكثير منها في الاتفاق . ومن اجل ذلك فقد عمل النظام السوري في اتجاهين :

أ - الانسحاب من مشارف صيدا لاظهار حسن نواياه امام الدول العربية .

ب - اعطاء الضوء الاخضر للقوى الانعزاليـــة للتحرك عسكريا من اجل حسم الوضع لصالحها في النبعة وتل الزعتر ومن ثم الجبل ولم يكتف النظام السوري باعطاء الضوء الاخضر فقط بل ساهم في عملية الحسم عبر العديد من اشكال الدعم اقلهـــا اشراف العقيد السوري علي المدني على عمليات القوى الانعزالية ووجوده في غرفة عملياتها اثناء الهجوم على مخيم تل الزعتر هذا عدا تحريـــك عملائه امثال الامام موسى الصدر وبلال مسؤول الصاعقة في مخيم تل الزعتر الذين قاموا بـــدور هام في سقوط النبعة والمخيم .

كل ذلك تم في محاولة لاضعاف المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وبلبلـــة وضعهـــا السياسي والعسكري تمهيدا لفرض تنازلات جديدة علـــى المقاومة اهمها عزل الحركة الوطنية اللبنانيـــة واستبدالها بعملاء النظام السوري الذين يطلقـــون على انفسهم اسم « الجبهة القومية » . وبالاضافة الى ذلك اخضاع المقاومة اكثر فأكثر للنظـــام السوري .

فرنجيه :
هل ينتهي عهده بالتقسيم ؟

٢ - تحرك قيـــادة المقاومة

في مواجهة ذلك لم تقم قيادة المقاومة بأي عمل رادع للخطة السورية واستمرت في الاعلان عـــن استعدادها للقبول باتفاق دمشق كما استمرت فـــي تقبلها للهزائم التي جاءت متتالية ومتسارعة .

واكثر من ذلك تعمل قيادة المقاومة حاليا على :

أ - التخفيف من دعم قوى الحركة الوطنيـــة اللبنانية والحد من ابرازها كممثل وحيد للشارع الوطني وعرقلة اعمال ادارتها المدنية بدعـــم قـــوى مناوئة لها .

ب - تأييد واعـــادة احياء الاقطاع السياسي المسلم والقوى الاسلامية الاخرى المناوئة للاحـــزاب الوطنية والتقدمية كقمة عرمون وجبهة الاتحـــاد الوطني وخاصة الرئيس صائب سلام الذي يحظى بتأييد خاص من قيادة المقاومة على الرغم مـــن انه احد المناوئين الاساسيين للاحزاب الوطنيـــة والتقدمية ومن اشد الداعين الى اعادة الحوار مـــع القوى الانعزالية .

ويأتي هذا التحرك في محاولة للتقرب من النظام السوري من ناحية ومن ناحية ثانية لتحضير اجواء تمكن من تنفيذ اتفاق دمشق ومن ناحية ثالثة من اجل ايجـــاد اطراف محـــاورة ووسيطة مع القوى الانعزالية .

٣ - الاحزاب والقـــوى الوطنية والتقدميـــة

في ظل هذا الوضع الحرج الذي تواجهه الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وعلى الرغم من كونها مستهدفة من قبل النظام السوري وعلى الرغـــم من خوفها من امكانية تخلي قيادة المقاومة عنهـــا والمساومة عليها مع النظام السوري فانها لم تقـــم حتى الان بتنميه قواها الذاتية بشكل يتيح لهـــا اتخاذ موقع مستقل عن قيادة المقاومة وفرض هذا الموقع على جميع الاطراف وخاصة على القـــوى الانعزالية والنظام السوري .

وعلى الرغم من قيام الاحزاب بتشكيل نوع مـــن الادارة المدنية للاهتمام بقضايا الجماهير الشعبية الا ان هذه الادارة لم تنجح حتى الان في تثبيـــت كونها سلطة بديلة عن السلطة التي كانت قائمة وهي حتى الان تبدو عاجزة عن حل ابسط المشاكل المعيشية كمكافحة الغلاء الفاحش والاحتكار وتأمين الامن الخ ... فكيف سيكون وضعها اذا ما حاولت التصدي لقوى الاقطاع السياسي ودكاكين الاحيـــاء ناهيك بالعلاقات الاجتماعية السائدة .

واذا كانت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدميـــة قد حددت بعد سقوط مخيم تل الزعتر اتجاهـــا سياسيا جديدا يرفض المفاوضات مع النظـــام السوري ويدعو للتعبئة الشاملة وانشاء « قـــوات التحرير الشعبية » فان هذا الاتجاه على الرغـــم من صحته الا انه سيبقى امنية ودعوة اعلاميـــة ما لم تسعى هذه الاحزاب لتشكيل جبهة وطنيـــة ذات اهداف سياسية واضحة وتكتيك سياســـي واضح وجذري وما لم تتخلص من الاعتماد علـــى قيادة المقاومة واللهاث ورائها . وما لم تقـــدم تصورا فعليا لسلطة شعبية داخل المناطق التـــي تسيطر عليها .

٤ - القوى الانعزاليـــة

يبدو ان اتجاهات القوى التي تشكل جبهة الكفور هي الاتجاهات الاكثر وضوحا ويمكن تصنيف هذه الاتجاهات في محورين اساسيين :

أ - محور فرنجيه - شمعون وهو المحور الـــذي يحاول الاستفادة من التحرك السوري في لبنان لضرب المقاومة الفلسطينية ولانشاء وطن قومي ماروني وهو بالتالي يحاول عرقلة اي اتفاق يمكن ان يتم بين المقاومة وسوريا وهذا الاتجاه يسعى حاليـــا لاقالة الرئيس كرامي وتشكيل حكومة برئاســـة سليمان العلي او فريد الصلح او عبد الرحمـــن الصلح تكون بمثابة حكومة تقسيم وتكون الشرارة الاولى لاعلان التقسيم .

ب - محور الكتائب الذي يمشي في ظل المخطط السوري ويسعى لضرب الحركة الوطنية اللبنانيـــة وتحجيم المقاومة تحت الجناح السوري واعادة بنـــاء سلطة توازن طائفي تكون فيه الغلبة للامتيـــازات المارونية اي بمعنى اخر سلطة شبيهة بالسلطـــة القديمة ولكن على ان تكون اكثر فاشية وقـــادرة على قمع اي خلل بتوازن القوى في ظل ضبط المقاومة ضبطا فعليا وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية .

وهذا المحور يعارض بشدة المحاولات الشمعونية لاعلان وطن قومي ماروني كما يعارض اي محاولة لاقالة الرئيس كرامي ويدعو لاعادة احياء الادارة الرسمية وعقد جلسة لمجلس الوزراء واهم من كـــل ذلك انه يدعو لتنفيذ اتفاق دمشق في ظل محاولة سريعة لتبديل موازين القوى قبل تنفيذ الاتفاق وفق المخطط السوري .

وعلى الرغم من الخلاف الموجود بـــين المحوريـــن فانهما يؤجلان اي صراع في سبيل هدف مشتـــرك وهو تحقيق اقصى ما يمكن تحقيقه من انتصارات عسكرية قبل اي اتفاق ، وهذا ما يوحد حاليـــا جبهة الكفور تمهيدا لصراع قد يكون قريبا جـــدا ولكن ليس قبل معركة الجبل .

انطلاقا من كل ذلك يمكن القول ان اقتراب موعد انتهاء ولاية الرئيس فرنجيه ادخل الازمة اللبنانية مرحلة حرجة تنبىء بكثير من الاحتمالات وجعـــل النظام السوري يسارع في خطته من اجل الوصول الى تهيئة الظروف التي تسمح له بتطبيق اتفاق دمشق وفق شروطه قبل انتهاء ولاية فرنجيه حتى يتسنى له تسليم البلاد للرئيس سركيس على قاعدة توازن سياسي ينهي الازمة اللبنانية .

ومن خلال المتابعة اليومية للاحداث يمكن ملاحظة مدى السرعة التي يتم فيها الاعداد لتنفيذ اتفاق دمشق هذا الاعداد الذي يشترك فيه قوى عديدة من سوريا الى الكتائب الى بعض قيادات المقاومـــة الى بعض الزعامات والقوى الاسلامية هذا الاضافة الى العديد من الضغوطات العربية والدولية في هـــذا الاتجاه .

في ظل هذا الوضع يمكن القول ان موقف محـــور فرنجيه - شمعون سيلعب دورا هاما في الفتـــرة المقبلة فاما ان يوافق على الخط الكتائبي واما ان يدعو للتقسيم . فاذا وافق على الخط الكتائبـــي يمكن تلمس اتجاه قوى عديدة لتطبيق الحـــل السوري . واما ان يعمل للتقسيم وعندها سوف تنشأ توازنات جديدة تطيل من عمر الازمة وترسم صورة تحالفات جديدة مختلفة .

وبانتظار الاسابيع الحاسمة المقبلة امام الحركة الوطنية خلان : اما المساومة وبالتالي تصفيتهـــا واما اعادة ترتيب وضعها باتجاه حرب طويلة المدى تتطلب اهداف وتكتيكات سياسية مختلفة عن الخط الذي ساد حتى الان كما تتطلب تنظيما افضـــل وتحالفات اعمق وأوضح .

جهاد مغنيـــة

تـجاوزات بـحق الصمـود

قام بعض مسؤولي المقاومة الفلسطينية في الجنوب بمصادرة كمية كبيرة من المواد التموينية المخصصة لصمود جماهير شعبنا في بعض القرى الجنوبية المواجهة لقـــوات الغزو السوري في منطقة جزين ، وحجـــة هؤلاء المسؤولين ان التاجر الذي صودرت منه هذه المواد ينتمي الى طائفة معينة .

ان هذه الممارسات الخاطئـــة لبعض قيادات المقاومة انما تكرس المفهوم الطائفي في الجنوب وستعكس نفسها على المنطقة وخاصة ضمن التعبئة وحملة الاشاعات التي يخوضهـــا الاعـــلام الانعزالي - السوري بمساعدة الطابور الخامس .



مشروع التعايش العربي - الاسرائيلي

خطوات برنامج الدمج الصهيوني للاقلية العربية

رابين : نحو الدمج على ظهر رؤوساء البلديات

يعمل العدو الاسرائيلي بخطى حثيثة على تنفيذ مخططه الذي يستهدف تحقيق التعايش بين العرب « والاسرائيليين » في اطار الكيان الصهيوني ، وذلك تمهيدا لدمج « الاقلية العربية » سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في الحياة « الاسرائيلية » ، بعد الاذابة المتدرجة لحاجز العداء التاريخي بين العرب والصهاينة .

انشأ العدو مجموعة من اللجان والهيئات على اعلى المستويات بهدف وضع المخططات والاقتراحات العملية لتنفيذ برنامج التعايش والدمج ، حيث شكلت اللجان والهيئات التالية :

١ - لجنة وزارية عليا ، برئاسة اسحق رابين ، تقوم بوضع الخطط الملائمة ، والتنسيق ، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع .

٢ - لجنة المدراء العامين : وتشكلت من جميع المدراء العامين لجميع الوزارات ، وانيط بهذه اللجنة مهمات تنفيذ القرارات التي تضعها اللجنة الوزارية العليا .

٣ - اللجنة العربية - اليهودية : مهمتها استشارية ، تنحصر في تقديم الاقتراحات والتوصيات مباشرة للجنة الوزارية العليا .

٤ - « هيئة رؤوساء المجالس المحلية ، في الضفة الغربية » ، وهي الاداة العربية التي اوحت بتشكيلها حكومة رابين لتتولى مسؤولية تنفيذ مخطط التعايش العربي - الاسرائيلي باعتبار ان هذه الهيئة مفرزة « شرعيا » عن الانتخابات البلدية ، وهي الاطار الذي اوجده العدو لتشكيل « القيادة الجديدة لعرب اسرائيل » والتي يستهدف ان تكون البديل الاستراتيجي للمقاومة الفلسطينية المسلحة ، والقابلة بالتعايش تحت مظلة الاحتلال والصلح والاعتراف بالكيان الصهيوني .

الترجمة العملية

بدأت الخطوات العملية لمخطط التعايش على اكثر من صعيد :

● رفعت « هيئة رؤوساء المجالس المحلية » مذكرة لاسحق رابين في حزيران الماضي طالبت فيها « بمساواة المواطن العربي في جميع المرافق لضمان التعايش بين المواطنين العرب واليهود » .

- وقد بادرت هذه الهيئة المشبوهة واقامت تنظيما للسلطات المحلية العربية ، في نطاق مركزة السلطات المحلية ، وانتخبت سكرتاريا دائمة لهذا التنظيم وعينت ناطقا رسميا له ، وذلك كخطوة « شرعية رسمية » لاكساب الهيئة المذكورة صفة قانونية ضمن محاولة لبس الثوب الوطني ابان تنفيذها للمهمة التصفوية التي خلقت من اجلها وتسعى لتحقيقها تحت غطاء « الاعتراف بالحقوق المتساوية لعرب اسرائيل ، ومساواتهم في جميع الميادين والحقول حيث ان هذه المساواة في صالح السلام والتعايش الاخوي ، ومستقبل العلاقات بين الشعبين في اسرائيل » .

- ومن « مآثر » هيئة رؤوساء المجالس المحلية ان افرزت وفدا منها انضم الى « اخوانه » رؤساء المجالس البلدية الاسرائيلية وشكل الطرفان وفدا واحدا سافر الى المانيا الغربية في زيارة تعقبها زيارات الى دول اوروبا ، والاعضاء العرب في الوفد هم : رئيسا مجلس بلدي كفر ياسين ، وعيلبون بالاضافة للرئيس السابق للمجلس المحلي في بيت جان .

- عقدت مجموعة لا تنتهي من المهرجانات والاحتفالات المشتركة على طريق تحقيق التعايش المنشود ، وكذا الحلقات الفكرية التي تستهدف فلسفة مسألة التعايش ، واعطائها التغطيات النظرية ووضع اسسها من امثلة ذلك :

● عقدت حلقة فكرية مشتركة عربية - اسرائيلية كان عنوانها « المواطنون العرب والتعايش العربي - اليهودي » . واشترك في ما سمي « حلقة فكرية » اسحق رابين نفسه وشمعون بيريس ، وسيف الدين الزعبي ، وجابر المعوي نائب وزير الزراعة ، وانصبت نقاشات المتحاورين في الحلقة على « ضرورة ايجاد واقع مشترك تتفهم فيه الاكثرية اليهودية اخوانهم الاقلية العربية في اسرائيل وطرق حل المشكلات التي تواجها المواطنين العرب ، وادراك الظروف المتغيرة والعمل على ملاءمة التعايش العربي اليهودي » :

● الاتصالات والتحركات التي بدأها ما يسمى « بمجلس السلام الاسرائيلي - الفلسطيني » في اطار التنسيق مع رابين وبقية اللجان « لدعم جوانب السلام العربي - الاسرائيلي » .

● اقامة سلسلة من اللقاءات والمباريات الرياضية بين العرب والاسرائيليين « لتعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية » .

● تبادل الزيارات بين مواطني القرى العربية وبين تجمعات الصهاينة . فقد حل مثلا اكثر من ١٨٠ شخصا من قرية « عين ماهل » ضيوفا على قرية « هازوريع » ، وجاءت هذه الزيارة ردا على زيارة سابقة قام بها سكان « هازوريع » وقس على هذا المنوال في عدة قرى وتجمعات .

● الحملة التي بدأت منذ فترة بهدف زاعم « لتطوير القرى البدوية » ورصد مبالغ لذلك حيث زيد من مصادرة الاراضي العربية بحجة التطوير لبناء مدينة حديثة او قرى للبدو وربط كهربة هذه « المدن والقرى المطورة » بكهرباء « اسرائيل » ضمن سياسة الحاقية سافرة . وقد رصد لهذا الغرض كمرحلة اولى مبلغ - ١٦٫٤٧٠٫٠٠٠ ليرة - ، ونفس الهدف ينطبق على ما يسمى « بتطوير القرى العربية » عموما .

- اقامة مخيمات « السلام العربي الاسرائيلي » حيث تشترك في مثل هذه المخيمات الشبيبة العربية ، والاسرائيلية ، ويتم خلال فترة اقامة المخيم « تبادل الاراء والافكار حول امكانية التعايش ، واحلال السلام في الشرق الاوسط » ، كما حدث في الاسبوع الاخير من تموز الماضي حين اقيم مخيم « للسلام » في جبل الكرمل اشترك فيه حوالي ثلاثمائة من ابناء الشبيبة العرب واليهود ودام ثلاثة ايام ، بالاضافة الى المخيمات الكشفية التي تقام بين الفينة والاخرى بين الشباب العرب واليهود .

● الدور الذي بدأ الكنيست بتنفيذه عبر اكثر من حالة :

١ - ربط النقابات والعمال العرب بالهستدروت « النقابة العامة لعمال اسرائيل » .

٢ - الزيارات التي بدأها سكرتير الكنيست لبعض القرى العربية بتل عسفيا في - ٢٩-٧ - حيث التقى خلالها مع عدد من وجهاء وشباب القرية ، ووجه كلمة جاء فيها « ان الكنيست يعمل على توطيد عرى التفاهم والصداقة » .

● قرار الحكومة الاخير المتعلق بفرض ضريبة القيمة الاضافية بنسبة ٨ بالمئة في المناطق العربية المحتلة بعد ٦٧ . وهذا يعني ربط اقتصاد المناطق العربية باقتصاد الكيان الصهيوني حيث سيدفع المواطن العربي لخزينة العدو ضريبة جديدة وايرادا جديدا يسهم في تكريس احتلاله ، وينهي استقلالية الاقتصاد الفلسطيني تمهيدا لفرض التبعية السياسية ، وهذا ايضا جزءا من سياسة الالحاق الاقتصادي والتي اكملها العدو بمجموع المشاريع التجارية والاستثمارية المشتركة (عربية واسرائيلية) رأسمال مشترك اضافة الى اعطاء وكالات انتاج وتصريف بضائع اسرائيلية لعدد من الوكلاء « الموثوقين » العرب .

مهمات ملحة

ان مسؤولية كبرى تنتصب امام كل الثوريين العرب والمقاومة الفلسطينية للوقوف بحزم امام هذا المخطط التصفوي الذي يترجم الان على صعيد الارض المحتلة بهدف طمس الكيان والشخصية الفلسطينية ، وتجاهل الممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني اينما وجد وهو حركة المقاومة المسلحة .

كما ان تبهيت صورة الاحتلال ، وتكريس مؤسساته ومشاريعه باعتباره امرا واقعا وتجريع شعبنا مسألة قبول الاحتلال والتعود عليه امر في غاية الخطورة ولا بد من وضع المخططات العسكرية والجماهيرية والاعلامية لاحباط برنامج العدو لحل « المسألة الفلسطينية » حيث ان موضوع التعايش العربي - الاسرائيلي يمهد لدمج الفلسطينيين العرب في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للكيان الصهيوني وهو الحلقة المركزية المكملة لحلقة تصفية المقاومة والحركة الوطنية في لبنان ضمن اطار الحل الامبريالي التسووي للصراع العربي - الاسرائيلي .

اننا ندعو كل المنظمات والقوى الثورية والديمقراطية لمزيد من تحسس مسؤولياتها تجاه المؤامرة الجاري تنفيذها ، وتبقى نضالات شعبنا وانتفاضته المستمرة في الارض المحتلة ضمانا راسخا لافشال المخطط ولكن مسؤوليات القوى الطليعية لا بد ان تتحول الى برامج وممارسات مسؤولة لتمزيق المخطط العدو ، وافشاله . ■■

مستوطنات صهيونية جديدة

خصصت الوكالة الصهيونية للاستيطان « الوكالة اليهودية » (٥٠٢) مليون دولار للعام المالي الحالي للشروع في اقامة «١٩» مستوطنة جديدة خلال الثلاث سنوات القادمة منها اثنا عشر مستوطنة في الجليل وثلاثة في النقب وثلاثة في وادي عربة والاخيرة في موديعين .

وقد جاء قرار الصهاينة هذا في اعقاب اجتماعات الوكالة الصهيونية المذكورة التي جرت مؤخرا في الوطن المحتل والهادفة الى نهب الارض العربية واستمرار العدوان

كما واصل المستوطنون الصهاينة انشاء المباني في قرية كفر قدوم في الضفة الغربية المحتلة رغم تظاهر السلطات الصهيونية بعدم السماح للمستوطنين الصهاينة باستيطان القرية .

وكانت سلطات العدو العنصري الصهيوني قد اضطرت منذ ثلاثة اشهر الى الاعلان عن عدم موافقتها على اقامة مستوطنة صهيونية فوق كفر قدوم نتيجة للمظاهرات العدائية والاضرابات التي عمت الوطن المحتل عدة شهور متواصلة .

وذكرت وكالة الانباء الفرنسية انه تم حتى الان توظيف ثلاثة ملايين ليرة في عملية البنا .

وكانت مجموعة من كتلة غوش امونيم قد اقاموا في قرية كفر قدوم معسكرا للاستيطان منذ عدة اشهر ثم بدأوا في اقامة المساكن .

هذا وقد تبين من خارطة صهيونية للاستيطان تسربت الى خارج الوطن المحتل ان الاستيطان الصهيوني خلال الفترة بين ١٩٦٧ - ١٩٧٦ وصل الى حد بناء سبعين مستوطنة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ومعظم هذه المستوطنات خارج ما يسمى بالحزام الاخضر .

■■■

الالحاق الاقتصادي الصهيوني

كشفت صحيفة « الفجر » التي تصدر في فلسطين المحتلة النقاب عن خطة صهيونية لتدمير الصناعة العربية واعاقة الجهود الاقتصادية الفلسطينية في الوطن المحتل .

وقالت الصحيفة ان الصهيوني « موشي مندلبوم » قد صرح بأن لجنة « المديرين العامين الخاصة بشؤون المناطق المحتلة سوف تبحث امكانية ترتيب اجراءات خاصة لما اسماه بتأمين الصناعة الاسرائيلية» ضد الاخطار السياسية الامنية المتعلقة بالمتاجرة مع عرب الضفة والقطاع حسب زعم مندلبوم .

استمرار مشاريع الدمج

استمرارا لمشاريع « الدمج » الصهيونية للقرى العربية في الجليل ، عقد في مدينة الناصرة اجتماع ضم ممثلي سبعين تعاونية زراعية في القرى العربية وانتخبت لجنة متابعة من عشرة اعضاء مهمتها العمل الى جانب الدائرة العربية في الهستدروت لضم الجمعيات الزراعية العربية لعضوية كاملة في المركز الزراعي الحكومي !

■■■

التحقيق في مقاومة الشعب الفلسطيني لسياسة الاستيطان الصهيونية

قررت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني اجراء تحقيق حول ما وصفته بالخطة المنظمة التي ينفذها المواطنون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة لاستعادة الاراضي التي يزعم الكيان الصهيوني ملكيتها ، وذلك عن طريق اقامة المباني عليها او وضع اليد .

هذا وقد حذرت الدوائر العنصرية الصهيونية اسحق رابين من هذه الظاهرة ووصفتها بأنها نوع من انواع التملك التجريدي للاراضي من جانب العرب ، بالرغم من انها تجري في اطار القانون على حد تعبير هذه الاوساط .

في حين ذكرت صحيفة « بديعوت احرونوت » العنصرية الصهيونية ان عمليات البناء التي قام بها العرب على الاراضي التي زعمت انها مملوكة للكيان العنصري الصهيوني تضاعفت منذ اضراب يوم الارض الفلسطيني الذي قام به المواطنون الفلسطينيون يوم ٣٠ اذار الماضي .

■■■

مصادرة الاراضي العربية في بئر السبع بعد الجليل

اقدمت السلطات الصهيونية مؤخرا على الاستيلاء على اراضي فلسطينيي بئر السبع، وعلى الاثر قام اصحاب هذه الاراضي بالاحتجاج بشدة على مصادرة اراضيهم . التي تعتبر امتدادا لعملية مصادرة الاراضي لتي يملكها المواطنون العرب في الجليل والمثلث .

وقد عقدت في تل ابيب لجنة الدفاع عن الاراضي العربية في فلسطين المحتلة، اجتماعا شجبت فيه عملية المصادرة بحجة توطين البدو في بئر السبع تارة ، وتطوير المناطق العربية بالجليل والمثلث تارة اخرى .

بالدم نعمد الانتصار ..

..عندما انتصرت نابلس لتل الزعتر

بينما يستمر شعبنا في الارض المحتلة في انتفاضته العظيمة ، على الرغم من الحشود العسكرية الصهيونيةوالاجراءات القمعية والتعسفية التي ابتدعتها سلطاتالاحتلال لمواجهة هذه الانتفاضة ..

وبينما الاضرابات والمظاهرات تعم كل ارجاء وطننا المحتل .. استشهد تل الزعتر ..

استشهد تل الزعتر بعد ان اصبح هذا التل العظيم رمزا لصمود قل ان يشهد التاريخ له مثيل. استشهد تل الزعتر .. بعدما حشدت القوات السورية الغازية والقوات الانعزالية الفاشية كل قواها واعتدتها ، وبعد حصار دام سنة عشر شهر! متواصلا ..

شعبنا الفلسطيني ، على خطى ثورته الواحدة، يعيشها ويقدم الشهداء في سبيل انتصارها ..

في تل الزعتر ، كما فينابلس ، كما في الجليل.. استشهاد تل البطولة كان له الواقع الذييستحقه لدى جماهير شعبنا في عموم الارض المحتلة .

فقد طافت جماهير حاشدة مدن الارض المحتلة ، رافعة الاعلام السوداء ، واخذ البعض ينتحب والبعض الاخر قام بتقطيع ثيابه ! وردد المتظاهرون هتافات ضد النظام السوري المتآمر ومزقوا صور حافظ الاسد .

وملأت الاعلام السوداء شرفات العديد من المنازل . ولكن مظاهر الحزن هذه لم تكن الطابع الوحيد الذي غلب على ردة فعل شعبنا ازاء سقوط مخيم البطولة ..

ميدان « تل الزعتر » في نابلس

فقد استبدل مواطنو نابلس اسم ميدان الساعة بميدان تل الزعتر وسط المدينة .

كما توسعت انتفاضة شعبنا ، ضد الوجود العنصري الصهيوني على الارض الفلسطينية . واكدت الانباء الواردة من الوطن المحتل انه بالرغم من حملة التجويع والحصار التمويني الذي تفرضه سلطات الاحتلال الصهيوني على مدن وقرى الوطن المحتل بهدف ضرب صمود شعبنا وحمله على انهاء اضراباته وتظاهراته ، فان جماهيرنا البطلة اعلنت تصميمها على الاستمرار في انتفاضتها .

وامتدت مسيرات « تل الزعتر » الى المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وكذلك الى قطاع غزة البطل .

وأشارت الانباء الى ان اشتباكات دامية وقعت بين المواطنين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال خلال المظاهرات الغاضبة ، عندما حاولت قوات الاحتلال التصدي للمتظاهرين ومنعهم من التعبير عن شعورهم ازاء جرائم النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

واشتبك سكان قرى كفر قدوم قرب نابلس مع المستوطنين الصهاينة من سكان المستوطنة التي اقاموها على اراضي قريتهم بالقوة . كما شهدت مدينة الخليل اشتباكات عنيفة بين المواطنين الفلسطينيين ومستوطني مستوطنة كريات اربع قرب المدينة ادت الى سقوط عدد من الاصابات .

كما بدأ حوالي ثلاثمائة فلسطيني معتقل في سجن بيتلحم اضرابا عن الطعامتأييدا للانتفاضة، وشجبا لنظام حافظ الاسد قامت سلطات الاحتلال بنقل مائة من المضربين الى مكان مجهول !

واتخذت حكومة العدو قرارا باطلاق الرصاص على المتظاهرين في محاولة يائسة لانهاء انتفاضة شعبنا المتصاعدة ، كما ادرجت الحكومةالصهيونية في جلستها المخصصة لبحث اوضاع المناطق المدارة (النبال والمقاذف المطاطية) التي يستخدمها المتظاهرون في قائمة الاسلحة الخطيرة التي ينبغي ان يدرسها « الكنيست الاسرائيلي » !

وقد استشهد ثلاثة مناضلين من اهالي قطاع غزة ، عندما حاولوا الوصول الى لبنان للانضمام الى قوافل الابطال الصامدين في وجه القوى الانعزالية وقوات الغزو السوري .

وهكذا ، يبرهن شعبنا الفلسطيني على وحدة نضاله ، وقدرته على الصمود والاستمرار في ثورته ويثبت كل يوم ، ان من يراهن على الشعب ، لن يخسر .

اسرائيل : الهجرة المعاكسة .

ما تزال قضية الهجرة المعاكسة مصدر قلق متزايد للمسؤولين الاسرائيليين الذين يرون فيها ظاهرة خطيرة ، صعب عليهم حتى الان ايجاد السبل الناجحة لاحتوائها ومنع تفاقمها . وبرغم انشائهم دائرة جديدة خاصة لمنع الهجرة المعاكسة ، الا ان هذه الدائرة لم تحقق سوى نجاحا نسبيا ضئيلا جدا .

وقد كتب مراسل صحيفة « كريستشين سينس مونيتور » الاميركية في القدس المحتلة ، تقريرا جاء فيه ان القنصلية الاميركية في تل أبيب، تشهد تجمهرا يوميا، يبدأ من الخامسة صباحا ، لاسرائيليين يطلبون تأشيرة سفر الى الولايات المتحدة ، بحجة السياحة . ولكن حوالي ٤٠ بالمائة من هؤلاء لا يعودون ، بل يستقرون هناك .

والذي يضاعف أهمية هذه الظاهرة أنها تؤثر على نشاطات الوكالة اليهودية في الخارج ، والتي تعمل لتشجيع هجرة اليهود (في اوروبا واميركا وخاصة الاتحاد السوفياتي) الى اسرائيل .

وقد بدأ تأثير ظاهرة الهجرة المعاكسة من اسرائيل على عمليات التهجير اليها ، يظهر بصورة متزايدة بالانخفاض المتزايد فيعدد اليهود الذين يكملون رحلة الهجرة من الاتحاد السوفياتي الى فيينا ـ المحطة الرئيسية ـ الى اسرائيل . ففي العاصمة النمساوية ، حيث يتجمع اليهود المهاجرون من الاتحاد السوفياتي للانتقال والاستيطان في اسرائيل،يسجل الصحافيون الاسرائيليون في تقاريرهم ، ازدياد عدد الذين يغيرون وجهتهم في منتصف الطريق ، فيختارون بلدا آخر . وقد وصلت نسبة هؤلاء الى ٦٠ بالمائة .

وكان عدد الذين هاجروا الى اسرائيل في السنة الماضية ١٧،٥٠٠ نسمة ، اما عدد الذين تركوا اسرائيل نهائيا عن الفترة ذاتها ، فقد تراوح بين ١٢،٥٠٠ و١٦،٠٠٠ اسرائيلي ، الا ان المسؤولين الاسرائيليين أنفسهم يعترفون بصعوبة التقدير الدقيق لعدد المهاجرين من اسرائيل ، لان معظم الراحلين يذهبون كسواح ولا يعترفون برغبتهم أو تصميمهم بعدم العودة .

ومن ابرز الحوادث على هذا الصعيد كان قرار١٠٠ عائلات من المغاربة اليهود من سكان يافا ، العودة الى المغرب بعد النداء الذي كان قد وجهه الملك الحسن الى المغاربة اليهود الذين استوطنوا اسرائيل ؛ بالعودة الى ديارهم . وكانت الحكومة العراقية قد وجهت نداء مماثلا الى اليهود العراقيين في اسرائيل . وسجلت التقارير حتى الان استجابة عائلة واحدة ، عادت لتستقر في العراق .

■■■

تعويم الليرة ام تخفيضها ؟

علقت اوساط مصرفية كبيرة في « اسرائيل » على قرار تعويم الليرة الاسرائيلية الذي اتخذته الحكومة بانه عديم الفائدة ، ويؤدي الى عدم استقرار سعرها .

واضافت هذه الاوساط بأنه اعتبارا من الان سيتوجب عليها مراقبة التغييرات التي ستطرأ على قيمة الدولار . ومن المحتمل ان تحدث عدة تغييرات في يوم واحد ، بينما كانوا في السابق يعلمون مسبقا بان هذا التغيير سيطرأ كل شهر ، اي عند تخفيض العملة الاسرائيلية ، وتساءل رجال المصارف قائلين : من كان بحاجة لمثل هذه البلبلة الجديدة ، وما هي الفائدة التي سيجنيها ميزان المدفوعات «الاسرائيلي» من جراء ذلك ؟

وانتقدت الاوساط المصرفية وزير المالية بقولها انه يشغل الحكومة بامور هامشية وتظاهرية بدلا من توجيه كل اجهزته لمكافحة التضخم !

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد قررت قبل فترة قصيرة ربط الليرة الاسرائيلية بمجموعة عملات بدلا من ربطها بالدولار .

■■■

اسرائيل تجس نبض اسبانيا

للمرة الاولى منذ خمسة قرون يقابل عاهل اسباني وفدا يهوديا . المناسبة كانت خلال وجود الملك خوان كارلوس في واشنطن ، في زيارة رسمية استغرقت يومين ، قابل خلالها وفدا من الزعماء اليهود برئاسة ارثر غولدبرغ المندوب الاميركي السابق لدى الامم المتحدة ، والذي وصف اللقاء بأنه كان « وديا » .

وأهمية هذه الحادثة أنها الاجتماع الاول بين رئيس دولة اسباني ووفدا يهوديا من أي جنسية ، منذ سنة ١٤٩٢ عندما طرد اليهود من اسبانيا . اكثر من ذلك ، انها تمت بعد ايام فقط من حضور الملكة الاسبانية صوفيا قداسا في كنيس يهودي في مدريد .

ويرى المراقبون السياسيون في ذلك مؤشرا الى علاقات افضل بين الملكية الاسبانية العائدة ، وبين الجالية اليهودية . وقد صرح رئيس الوفد اليهودي بأنه اعرب للعاهل الاسباني عن الامل بأن تقيم اسبانيا قريبا ، علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل ، ولكنه امتنع عن التصريح بما يفصح عن طبيعة استجابة خوان كارلوس لهذا التمني الاسرائيلي .

ولكن مصادر مقربة من الملك اشارت الى انه قد بدأ التفكير بالاتجاه نحو انشاء مثل هذه العلاقات مع اسرائيل ، ولكن من دون أن يضع برنامجا لذلك ، في اشارة الى صعوبة اتخاذ مثل هذه الخطوة التي من شأنها استعداء اصدقاء اسبانيا في العالم العربي ، وخاصة العربية السعودية ..

والجدير بالذكر ان السياسة الرسمية الاسبانية كانت حتى منتصف الستينات ، تمنع اليهود من تملك الارض ، ومنممارسة طقوسهم الدينية في كنيس رسمي ، ولكنها بدأت تلين خلال العشر سنوات الاخيرة .

ولا يستبعد ان تنجح المساعي الصهيونية في استحصال قرار بانشاء علاقات رسمية مع اسرائيل ، من نظام الحكم الملكي الجديد ، خاصة وان هذه المساعي ستدعم من قبل الولايات المتحدة ، وخاصة أيضا ، ان الارادة الاميركية لا ترفض في البلاط السعودي ، وان واشنطن تستطيع ان تضمن لاسبانيا اذا فتحت الطريق مع تل ـ أبيب ، ان تبقي طريق مدريد ـ الرياض سالكة وآمنة !

■■■

شارون : السوريون ينسقون مع اميركا بموافقة اسرئيل

قال العميد احتياط الاسرائيلي اريك شارون ان السوريين يعملون في لبنان بالتنسيق مع الولايات المتحدة وبموافقة اسرائيل .

كما قال ان دولة «اسرائيل» بلغت حالة من العبودية تجاه الولايات المتحدة ، وان جميع خطوات الحكومة تفرض عليها في واشنطن .

واعرب شارون عن قلقه على مستقبل اسرائيل وقال : « اننا لا نزال نواجه خطرا على مستقبل الدولة »، ولو انه كان مطمئنا لمستقبل اسرائيل السياسي لما كان قد دخل المعترك السياسي .



ام المقاتلين

– « اختاري واحدا · واحدا فقط » ·

وتطلعت المرأة مشدوهة ، لا تصدق ما تسمع · لا بد انها اخطأت الفهم ، او ربما هو لم يفهم بالضبط ما تريد ، لا بد ان الامر كذلك ، يستحيل ان يطلب اليها ذلك ·

وكررت الام توسلها ··· لقد جاورت المتراس في التل طوال شهرين ، وفخرت باولادها مقاتلين ، ولكن ان يساقوا كالنعاج ···

– « اختار ولدا من اولادي ؟ وكيف اختار ؟!

وكيف تختار الام ولدا واحدا ، تعطيه الحياة مرة اخرى ، في حين يساق فلذاتها الاربع الاخرين الى الموت ؟

★★★

كانت تلك لحظة من لحظات مأساة طويلة اسمها تل الزعتر · الام واولادها الخمسة امام المسؤول الكتائبي في الدكوانة · من حولهم وحتى مخيم الزعتر ، كانت الجثث تصل المسافات ببعضها · وكتل بشرية تتحرك في كل اتجاه ، تبحث عن منفذ الى الحياة ، في حزام الحصار الفاشي ·

– « ولكن ، كيف اختار بين ابني وابني ، بين بعضي وبعضي ، كيف » !

المسؤول الكتائبي بدأ يفقد صبره · فلديه امورا اخرى «اكثر اهمية » من هذه الام الملحاح ، المتوسلة حياة اولادها الخمسة ، يبلغها للمرة الاخيرة وبلهجة الحسم : «الشباب جميعهم يجب ان يموتوا · ولكن اسمح لك باختيار واحد منهم · واحد فقط تأخذينه معك الى حيث تذهبين » ··

في كل مأساة لحظة تمثل قمتها العاتية · لحظة تتفوق دائما على محاولة وصفها · الكلمة فيها تصبح شكلا لا يتسع للاحاسيس :

– « اختار بين ولدي وولدي ؟ تريدني ان اوزع الموت والحياة على اولادي » ؟!

–«اما ان تفعلي او تذهبي وحيدة»، قالها وكأنه لم يلد قط من رحم ام · ولاحظ اولادها ان هذا الطاووس الفاشي المتعنجه قد فقد صبره ·

– « دعينا نحسم الامر يا اماه · فليذهب اخي ، » ···

– لا ! فليذهب اخي الاكبر، يستطيع ان يعتني بك ،يستطيع ان ··· »

وراحوا يدفعون بعضهم بعض الى الحياة · كل واحد منهم يتسابق الى مقصلة الفاشيين لانقاذ الاخر ·

كانت الوقفة على القمة طويلة · كانت اطول لحظات عمر هذه الام الفلسطينية · حسمها الاشقاء بالاصرار : « يذهب اصغرنا معك » · والتفتوا الى جلاديهم · اقتادوهم الى حيث اقتادوا رفاقهم قبلهم · الى حيث اقتادوا اباء وابناء ، امهات واحفاد · ولم يذهب بهم الجلادون بعيدا ، ما همهم لو شاهدتهم امهم يقتلون امامها · فهم لم يولدوا من رحم امهات ··· (!)

وامسك صغيرها بيدها · صعدا الى الشاحنة،الى الحياة ؟

★★★

الطريق كانت طويلة من تل الزعتر الى الحياة في يوم الثاني عشر من شهر اب ، عام ١٩٧٦ · بدت بلا نهاية···

واحتضنت الام ولدها : ساحبه كثيرا كثيرا ، وفوق طاقة الانسان على الحب · ساوهم نفسي هو هم كلهم · ساحاول ان اوهم نفسي ، ساحاول ·· اما لهذه المسافة من نهاية ؟!

وتوقفت الشاحنة عند المتحف · ولفت الام ذراعها الاخرى حول فلذتها · ما خطر في بالها بأن تلك اللحظة الطويلة في الدكوانة لم تنته بعد ··

– « فلينزل هذا الفتى » ، قالها الغلام المدجج كمن استهدى على طريدة ، وهو يقف مع امثاله على الحاجز الفاشي – المصيدة التي كانت تلتقط من استطاع الافلات من المصايد الفاشية الاخرى ، التي نصبت على الطريق الطويل بين تل الصمود والمتحف ·

وانتفضت الام · شدت بكلتي ذراعيها حول ولدها ، حتى الالم ·

– « ولكنهم سمحوا له بمرافقتي ، اعطوني ورقة بذلك · خذها ، اقرأها · كانوا خمسة قبل عدة دقائق · لم يتبق لي غيره · لقد اعطوني ورقة بذلك »، وقاطعها الغلام الفاشي المدجج :

– « الشباب جميعهم يجب ان يموتوا · وليس هناك اوراق نعتمد عليها » ·

– « ولكنهم سمحوا له · كانوا خمسة ·· واعطونى ورقة »··

لم يأبهوا لها · كانت تصرخ ، انزلوا صغيرها · افلت من ايديهم للحظة وتوجه نحوها · قبل يدها :

– « تشجعي يا امي · صحيح اولادك ماتوا ولكنك الان تملكين كل المقاتلين ابناء لك » · وقفل عائدا الى جلاديه · اقتادوه الى الرصيف · كانوا اسرع من سائق الشاحنة ، فقد تمرسوا شهورا طويلة ··

وتحركت عجلات الشاحنة بدورات مثقلة ، تأكل المسافة القصيرة المتبقية من رحلة الدم ، وتعبر البوابة المشؤومة · الجماهير غفيرة هناك · اناس ينتظرون بلهفة ، احتمال ان يطل مفقود من الاهل من الابناء من الاحباب وصحافيون يتراكضون معهم نحو الشاحنة القادمة ، يسجلون ويلتقطون الصبور ·

★★★

– « ما اسمك يا امرأة » ؟

وتتطلع بنظرة زائغة ،

– « قال لي ، اصبحت الان ام كل المقاتلين ، وقبل يدي ، يا ولدي ، قبل انيأخذوه » ···

رحاب